طلعنا عالحريّة

نصف شهرية، سياسية، ثقافية، مستقلة

العدد 82
2016 / 12 / 14

ملف خاص في الذكرى الثالثة
لاختفاء مختطفي دوما الأربعة

حلب..

مجلة مستقلة، تعنى بشؤون الثورة السورية، نصف شهرية، تطبع وتوزع داخل سوريا وفي عدد من مخيمات اللجوء والتجمعات السورية في الخارج

صاير شي؟!

افتتاحية بقلم أسامة نصّار

10 كانون الأول، يسألني صديقي: "علّقتم العمل بالمكتب اليوم؟.. خير.. صاير شي؟".
- لا أبداً، وهنا المشكلة بالضبط: "ما صاير شي"!

ثلاث سنين طويلة.. لا يفارقني الشعور بـ"ذنب البقاء"؛ ما يشعر به كل الناجين من القتل أو الاعتقال أو العيش تحت الخطر.. هل استثناني الخاطفون عمداً أم سهواً أم مصادفة؟ أم -الاحتمال الأكثر إزعاجاً- أني لم أشكّل أهمية لهم لدرجة أن يتكلّفوا عناء خطفي!

منذ صبيحة الجريمة، كانت إجابتي عن سؤال: "من تتهم؟" مزعجة وقليلة اللياقة: "لا أستثني أحداً؛ الجميع أصحاب سوابق".
ظهرت قرائن تشير إلى تورط جيش الإسلام، نعم. ولست فخوراً بذكر ذلك أيضاً.
أعرف أن التعميم مجازفة، وأعرف أن البعض أقل سوءاً من بعض الآخر.. وأعرف الآن أيضاً أن السلبية في التعامل مع القضية التي اشترك فيها مؤثرون أو مؤثرون محتملون، تتجاوز مجرّد العجز لتصل حدّ التواطؤ!

خلال الثلاث سنوات، أكثر ما راكمته شاحنة كبيرة من الخجل؛
أخجل -على وجه الخصوص- من الخالة منيرة "أم رزان"؛ ربما طمأنت نفسها -بعد أن عرفت بتهديد ابنتها بالقتل قبيل اختطافها- بأن معها (رجال)!
أخجل من ياسين "زوج سميرة".. أوصاني بزوجته عندما تركها معنا -كما أوصاها بي وبزوجتي وابنتي-..
..من أصدقائي إخوان وائل.. ومن والدهم المرحوم "أبو إياد" الذي لن يرى ابنه في هذه الحياة، كما لن يرى المرحوم والد ناظم ابنه أبداً.
أخجل طبعاً من رزان؛ لو تبادلنا المواقع هل كانت ستتعامل مع قضيتـ(ـي) كما تعاملت أنا مع قضيتـ(ـها)؟ أمنع نفسي من الاستغراق في التدليل على الإجابة بالنفي؛ فمن التجارب السابقة، وعندما كنت أنا المغيّب فعلاً وهي الطليقة، لم تسكت، ولم تتركني. بل هي اعتبرت قضيتي -كما كل قضية مشابهة- قضيتها الشخصية وقضيتنا كلنا.
أثناء الخجل والألم، لا ينفكّ يضرب رأسي سؤال: هل كانت إعادة افتتاح المكتب وتسيير أعماله لصالح القضية أم ضدّها؟
كان اجتهادنا وقتها أن نوصل رسالة للخاطفين وأمثالهم بالدرجة الأولى؛ أن التهديد والخطف والتغييب والأساليب المشابهة لا تثنينا عن متابعة العمل. ولأننا اعتبرنا أن الاستمرار بالعمل أفضل أشكال التضامن مع من بدأه.
أم أن متابعة النشاط وتقديم "الخدمات" مرمغ المشكلة، ورقّع الفراغ الذي تركه المخطوفون؟

رغم شهرة تستحقها رزان، ورغم نشاط ياسين أكثر من كل المعنيين بالقضية، نجهد في تكرار حقيقة أن المخطوفين أربعة، أربعة أشخاص، أربعة أسماء، أربعة نشطاء معتبرين، لكل واحد حياته وشخصيّته وتاريخه وعمله وعائلته.. مع تداخلات وحلقات كثيرة تجمع الأربعة وتجمعنا معهم. لا تستطيع أن لا تشعر بالغبن عند إجمال الكل باختزال مثل: "رزان وأصدقاؤها"..

يأخذ البعض على ياسين أنه مباشر وغاضب في طرحه وتوجيه اتهاماته. هل كان على رجل فقد امرأته وأقرب أصدقائه، أن يكون هادئاً

طلعنا عالحريّة
مجلة نصف شهرية تعنى بشؤون الثورة
تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية
وفي بعض مخيمات اللجوء

www.freedomraise.net
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها أولاً ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد
رئيس التحرير ليلى الصفدي

تفاعل معنا عبر صفحاتنا على الإنترنت
facebook.com/freeraise
twitter.com/freedomraise
info@freedomraise.net

معاون رئيس التحرير: أسامة نصّار | قسم حقوق الإنسان: أنور البني | قسم المرأة: يارا بدر | المحرر الاقتصادي: وائل موسى | الغلاف: سمير خليلي | كاريكاتير: سمير خليلي | زملاء مختطفون في الغوطة الشرقية: رزان زيتونة - ناظم حمادي

وأن يعتمد التلميح والمواربة في عرض ما عنده من قرائن؟!

حتى في كمية الخذلان وشكله، هذه القضية تشبه الثورة كلّها؛ كثيرون يقولون إنهم أصدقاؤها، قليلون من يفعلون لها، البعض كفّ حتى عن ذكرها وأصبح يتحفظ على تسميتها (قضية)! المتعاطفون الشجعان معها ليسوا قلّة، ولكن أقلّيّة، ومن يؤمن بها يعاني من انسدادها. ورغم أنها بدأت في حارة من حارات دوما، صار التحرك فيها يقتضي تدخل دول وسفارات وخارجيات. وقبل ذلك: من يفترض أنهم يحمونها هم أكثر من أساء إليها وضيّعها!

الرسالة مفتوحة لطلب النصح. يا أحباب المخطوفين، يا معارضة، يا من تهمهم هذه القضية، وتهمهم هذه الثورة وهذه البلد.. من فضلكم ساعدونا، أشيروا علينا.. عرضنا ما عندنا، تعرفون الهدف وتعرفون الظروف العامة. القضاء هنا مشى شوطاً ثم توقف (أو أوقف)، ثم انقسم! محدداتنا فقط أن القضية نبيلة، ولا تستعمل إلا الوسائل النبيلة.

لا أقول إننا عجزنا وعدمنا كل الوسائل أو استنفدناها، ولكن ما بُذل لم يرجع أحبابنا حتى الآن.

ليس آخراً: يؤذيني ناس على ضفاف القضية يرددون أشياء بمعنى: "آخ لو كنت في دوما..". لهؤلاء بالذات مناشدة خاصة، بكل ودّ وصدق: سيدي/ سيدتي.. لو كنت معنا في دوما كيف ستعيد/ين أصدقاءنا؟ أرجوكم قولوا لي ما أفعل!

9 كانون الأسود
اختطاف النشطاء الأربعة

رزان زيتونة .. المحاميّة الشجاعة

مُلهم الحسني

مساء هذا اليوم 9 كانون الأول، اليوم الأسود، يكون قد مرّ ثلاث سنوات على جريمة التغييّب القسري لرزان زيتونة وسميرة الخليل ووائل حمادة وناظم حمادي، حيث اقتحم ملثمون يُعتقد بارتباطهم بفصيل "جيش الإسلام" المعارض المُسلّح مكتب "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا" في منطقة دوما، وهو المركز الوحيد الذي كان يوثّق الانتهاكات التي تُرتكب بحق السوريين وبحرفيّة عالية، وعلى مسافة واحدة من الجميع. وإنّ اختطاف النشطاء الأربع ما هو إلاّ جريمة، ليس فقط بحق المخطوفين الأربعة، وإنّما بحق الثورة ومبادئها التي قامت من أجلها، وهي الحرية والعدالة والكرامة لجميع السوريين.

ثلاث سنوات مرّت من ذاك المساء، التاريخ الذي بات يعرفه جميع السوريين من تاريخ الثورة السورية، ولا تزال قضية النشطاء الأربعة تحظى باهتمام ومتابعة مختلف شرائح المجتمع السوري، نظراً لدورهم البارز في الثورة السلميّة التي قامت في سوريا منذ آذار 2011.

شخصيّاً، لقد نالني شرف معرفة رزان زيتونة عام 2009 حين كان أحد أشقائي معتقلاً في سجون نظام الأسد بتهمة دفاعه عن حقوق الإنسان. لم أكن أعرف رزان قبلها. وكان لرزان وقفة معنا كعائلة لا يمكن نسيانها ما حييّت. كانت امرأة شجاعة تتحلّى بجرأة كبيرة وصاحبة مبادرة؛ تسارع دوماً لحضور محاكمات المعارضين، وتقف في الصفوف الأولى لتقوم بواجبها كمحامية في الدفاع عنهم، وعن حقهم في التعبير عن الرأي.

عرفت رزان الإنسانة.. المرأة السورية الجسورة، القادرة على اقتحام المخاطر لإيمانها المُطلق والكُلّي بتحقيق العدالة والحرية والكرامة الإنسانية للسوريين. على الرغم من أنّ رزان تعرّضت قبل اندلاع الثورة السورية لخطر الاعتقال، والتحقيق عدة مرات من قبل أفرع المخابرات السورية، بسبب دفاعها عن المعتقلين (الإسلاميين خاصّة). وقد طردها رئيس محكمة أمن الدولة الاستثنائيّة من قاعة المحكمة في دمشق، ومُنعَت من الدخول إليها بسبب مواقفها المُحقّة دائماً في الدفاع عن المعتقلين.

إنّ عملية الاختطاف لرزان ورفاقها من قِبل -بحسب ما يُثار- فصيل عسكري يسمي نفسه "جيش الإسلام" ويَعتبر نفسه تابعاً لثورة السوريين، ماهي إلّا طعنة غدر في ظهر الثورة السورية، والسوريين الثائرين والثائرات الأحرار الذين دفعوا، ومازالوا يدفعون، من دمائهم وأنفسهم وحياتهم ومستقبل أبنائهم أغلى ما يملكون من أجل تحقيق العدالة للجميع.

آخيراً، لا بُدّ أن يعلم الخاطفون أنّ جريمتهم لن تمر بلا حساب، ولن يفلتوا من العقاب، مهما طال الزمان. إنّ ثورتنا قامت من أجل إحقاق الحق، ومهما حاول المجرمون التنصّل من جريمتهم النكراء والتي تُعتبر جريمة بحق الثورة السورية، فلا بُدّ من أن تتحقق العدالة، وينال المجرم عقابه ولو بعد حين. ودوماً ننشد وسننشد الحريّة لجميع المعتقلين والمعتقلات، والمختطَفين والمختطَفات في سوريا.

عـن صادق العظم، ومهمَّة الفلسـفة

ماهر مسعود

يجادل العديد من أهل الفكر والفلسفة في أن صادق العظم لم يكن فيلسوفاً، على اعتبار أنه لم يبنِ نصّاً فلسفياً خاصاً، بل إن مجمل أعماله كانت بناء على نصوص كتبها كتّاب ومفكرون وفلاسفة آخرون، وأن الفكر النقدي السجالي الذي اتبعه العظم ليس فكراً فلسفياً أصيلاً، بقدر ما هو فكر على فكر إن صحّ التعبير.

ويستشهد أصحاب هذا الرأي بكتب العظم نفسها، فما يجمع كتبه كلها، ابتداء من كتابه الأشهر "نقد الفكر الديني" مروراً "بالنقد الذاتي بعد الهزيمة"، وصولاً إلى "ذهنية التحريم" أو "دفاعاً عن المادية والتاريخ" هو النقد؛ فالنقد بالتعريف هو بناء نصّ على نصّ، فلو لم يكتب سلمان رشدي رواية "آيات شيطانية" لما عرفنا ذهنية التحريم أو ما بعدها، ولو لم يكتب إدوارد سعيد كتابه "الاستشراق" لما سمعنا بـ"الاستشراق والاستشراق المعكوس" ..الخ.

علينا القول أولاً إن الإبداع تعريفاً ينقسم إلى أنواع ثلاثة، فهو إما ابتكار شيء لم يكن موجوداً بإطلاق، (وهو ما يقف عنده أصحاب الأصالة الفلسفية، وهو أشبه بخلق شيء من عدم) أو اكتشاف شيء كان موجوداً دون أن ندري به، والنوع الثالث هو اكتشاف علاقات جديدة بين أشياء موجودة، وهذا الأخير هو الأقرب لمدار تفكير العظيم وإبداعه الفلسفي والنقدي.

ثانياً إن الإبداع الفلسفي لا يشذُّ عن صنوف الإبداع الأخرى في العلم والأدب والفن والسياسة، وإن كان يحمل خصوصية العمل بالكليّات والمفاهيم، وإذا كان جيل دولوز قد "ورّطنا" بتعريف الفلسفة على أنها "إنتاج المفاهيم"؛ وهو تعريف مطوَّر عن نظرية أفلاطون في تذكر المُثل، فإن لذلك مكان وزمان آخرين، فالإنتاج الفلسفي المفهومي ارتبط بالإنتاج العلمي، نقداً وسجالاً وتوليداً ومجابهة، منذ ولادة الفلسفة، والحضارة المنتجة للعلم والفلسفة منذ الثورة الصناعية في الغرب، فكيف تنتج مفاهيم فلسفية بلغة عربية ترفض منذ الفراهيدي وسيبويه إضافة مصطلح جديد دون موافقة مَجْمع لغة عربية أكلته القدامة وفاته الزمن، ويترجم الكمبيوتر على أنه حاسوب؟

وكيف تنتج المصطلحات العلمية والفلسفية الجديدة في ظل أنظمة سياسية تعلّم الخنوع في المدارس، ثم تقصفها، وتقتل السؤال والدهشة (أساس الفلسفة) في الخوف وثقافة الخوف، أنظمة، يحتاج تغيير رئيسها والتداول السلمي للسلطة فيها؛ وهو أمر بسيط وبديهي عند غيرنا، إلى ثورة ومليون قتيل وبلد مدمَّر دون أن تنجح بتغييره؟ كيف تنتج المفاهيم الجديدة دون مناخ للحرية وحضارة سيِّدة وصاعدة ومشاركة في العالم وصناعة التاريخ؟

ونحن لا نورد كل ما سبق لنقول بأن الفلسفة غير ممكنة ولا موجودة في الثقافة العربية المعاصرة مثلما يفضّل الكثيرون من أصحاب العُقد الحضارية وتأليه الغرب، بل لنقول إن مهمة الفلسفة ووظيفتها عندنا؛ كانت وربما ستبقى إلى أمد غير معلوم، مختلفة؛ حيث إن مهمة الفلسفة الأولى كما عبّر عنها، وعاشها فلسفياً صادق العظم، هي النقد، لكن النقد ليس آلية ساذجة على طريقة خالف لتعرف، ولا آلية رفض عدمية ونزقة ترفض الواقع لأنها محمّلة بيوتوبيا خلاصية وأحلام وردية، بل إن النقد كما مثّله العظم كان تفلسفاً "بضربات المطرقة" إذا استعرنا تعبير نيتشه، فهو تحليل وتفكيك وتأويل وتفسير منهجي ومنطقي، يطرق الحوائط الصلدة للتفكير المرتاح إلى مسلّماته وبديهياته، ويهدم بقوة العقل الوقّاد قلاع الثقافة والسياسة والدين والأخلاق والحب والأدب والفلسفة التي بنت واقعنا وبنينا هذا الواقع عليها.

والعظم بهذا المعنى كان فيلسوفاً كوسموبوليتياً معاصراً يربط أعزّ مشكلاتنا الواقعية والتاريخية بواقعها المعاصر، فمن قرأ "في الحب والحب العذري" يدرك كيف فنّد العظم تصوراتنا الثقافية الرومانسية عن الحب ليقول إن الحب العذري ليس سوى تعبيراً عن الشهوات المكبوتة، ومن قرأ "نقد الفكر الديني" سيرى كيف أثبت العظم بالمنطق الفلسفي المعاصر كيف كانت مآساة إبليس بين أمر الله وإرادته من أعظم وأكبر المآسي في التاريخ الثيولوجي، وكيف أن القوة الخارقة للعذراء لم تظهر إلا بعد هزيمة الـ 67، لتعوض خيلائياً وجمعياً عن القوة الواقعية المفقودة، ومن يقرأ "النقد الذاتي بعد الهزيمة" سيدرك أن المفعول السياسي لنكران الهزيمة عبر تسميتها "نكسة" ليس سوى هرب من مواجهة الذات الجمعية المهزومة وتعالياً أجوف عن مشاكلنا الحقيقية بتحميلها لقوى خارجة عنا، وذلك بتكاتف سياسي ديني لا يغيّب سوى الحقائق ليبقى هو مخلِّصاً بارنوئياً يستغل الواقع ويركب عليه. ثم في مرحلة أخرى ينتقل العظم ليربط مشكلاتنا مع العالم بمرآة متعاكسة، وبمعاصرة قلَّ نظيرها، فمن

البقية في الصفحة 11....

كان علينا جميعاً أن لا نغادر أرض المعركة

عروة المقداد

الساعة الرابعة فجراً. أفكر كثيراً في استحضار ذلك الرعبّ، لكنه رعبٌ لا يشبه شيئاً آخر. الصواريخ البالستية تنطلق من البوارج الروسية لتسقط كقذائف الهاون. الراجمات والطيران والمدفعية تشعل الأرض. الأجساد تتمزق. إنه هول القيامة. يقول لي: "جسدي مازال هشّاً من أثر الإصابة. المعركة ستبدأ بعد قليل. عائلتي كسروا ظهري. ماذا سنفعل يا خاي؟".

عند الفجر ستتهيأ مجموعة لصدّ الهجوم. أنا أعرفهم، أكاد ألمح وجوههم الواجمة أمامي. ذهب الجميع وظلّوا يدافعون عن أحيائهم. خمس سنوات مضت منذ أن أعلن الرئيس فيها عن المعركة. ومن يومها مازالت المعركة مستمرة.. تسقط الأحياء الواحدة تلو الأخرى. بدأت المعركة منذ خمس سنوات. أستطيع تحديد تواريخ كثيرة كان الرئيس يُعلن فيها المعركة، لم يكن هنالك لبس فيها؛ فالنظام اختار السلاح منذ اليوم الأول الذي أطلق فيه الرصاص على المظاهرت.

القلم سلاح في المعركة! الكاميرا سلاح في المعركة! الموسيقا سلاح في المعركة! الرقص سلاح في المعركة! المنظمات سلاح في المعركة! السينما سلاح في المعركة! الدراسة والسفر والتخطيط للمستقبل سلاح في المعركة! الحب سلاح في المعركة!

هل جربت المعركة؟

لا شيء يشبه رعب الرصاص حين ينهمر قريباً. الرصاصة شيء غادر وسادي. يتكّ كعقارب الساعة التي تومئ للموت بالدنو منك. عميان، ينطلق الرصاص وينهمر. عميان الجهات، عميان الذكريات، عميان الروح ينطلق. برزخ من عدم يتحطم فيه الجسد مع الذكريات.

يتهاوى وينسلخ نسغ الدهشة التي لا تعود مع شلال الدم.

لا شيء يثير رعباً أكثر من طلقة تحفر حواف الجسد تخترق اللحم الطري كأفعى تزحف بصمت. يفح البارود في جسدك ويشعل الأوردة.

انظر نحو حواف الجلد المهترئ ونافورة الدم التي تسيل. الطلقة عندما تخترق الجسد بهذه الخسّة تثير الرجفة في الركب.

"الحصار مرير" يقول لي. "نحن نعيش الرعب، لماذا تُركنا وحدنا! ماذا يحدث؟ هل تستطيع أن تخبرني ماذا يحدث، لنستطيع أن نفهم ماذا يجب أن نفعل؟".

بعد قليل سيخرجون ليصدوا الهجوم. أقرأ الكثير من المقالات. أُجمل نفسي وأقول: سيمضى هذا الحصار. ستصمد المدينة! انظر من خلال الزجاج. هنالك فارق بين الفكرة والحقيقة. نحن نعيش فقط في أفكار. ثم أتذكر: ستكون درعا بعد حلب! ترى لماذا تشرذمنا في أصقاع الأرض نحن "الثوار"؟ لماذا تركناهم لهذا الاحتلال. كان الاحتلال احتلالين. اتذكر جيداً كيف أن المدينة تهاوت من الداخل، نُخرت كما ينخر السوس في الخشب.

" ماذا سنفعل؟ خضنا المعركة معارك. كان لزاماً علينا ان نخرج في المظاهرات، وأن نضرب وأن نعتقل ونقتل، ثم تقصف بيوتنا وحاراتنا، ثم كان لازاماً علينا أن ندافع عن المدنيين وعن الشبيحة الجالسين في المناطق المحررة وعن الجيش الحر، وان نجابه النصرة وداعش والمتطرفين والخونة والعملاء والمنظمات! خضنا هذه المعركة يا ابن عمي وحدنا وها هي المدينة تحتل أمام أعيننا"

احتلّ البلد منذ أمد بعيد. تعبر البوارج الروسية من خلال المضائق وترسو في شواطئ اللاذقية. ناقلات الجنود تطوي السهول لتنقلهم إلى الجبهات. تنصب الصواريخ. تتهيأ المليشيات وتحتشد. يتنقل الجنرالات ويضعون الخطط. هؤلاء محتلّون يحشدون أعوانهم. غزاة مروا أمام أعيننا، ونحن نتحدث عن السينما وعن السياسية.. عن الإعلام. نلتقي ثم نشتم بعضنا ثم نكيد لبعضنا في الخفاء ونختبئ في الوجوه بابتسامات خبيثة. نبتسم للكاميرات، ثم ننوح بشكل جماعي. ثم نرقص نغني نضحك، نضاجع، وننام لنحلم!

منذ زمن لم أتحدث مع أخي في الجنوب. يقول لي مازحاً: "أشعلتم الثورة ثم ذهبتم وتركتمونا وحيدين في المعركة!" أخي في الجنوب يتهيأ لصدّ الهجوم أيضاً. ينقطع الاتصال. ماذا سيحدث؟ تتقدم قوات النظام بثبات! تنهار الخطوط الدفاعية. نستدير وراء الخرائط ثم نحدد سير القوات. نراقبها عبر الأقمار الاصطناعية وعبر الانترنت. نحلّل بذكاء حاد ثم نكتب نصوصاً مؤثرة عن المجزرة، نجمع الصور في المعارض. نتنافس بخسّة حول شرف التعبير وتصوير المقتلة.

الضوء يقترب. ينتشل نفس الليل وينتشل أنفاسي. لا بد أنهم يستعدون للخروج في الاقتحام. أمس امتلأت الطرقات بالجثث. عقارب الساعة تتحرك ببطء. منذ خمس سنوات بدأت المعركة. الرئيس قال: من أراد المعركة فنحن مستعدون لها. لكننا لم نعي ماذا تعني المعركة، لقد آثرنا الخروج كما آثر الكثيرون الصمت في المظاهرات أو الفرجة. يذهب صوتي.

تغص حنجرتي. أريد الصراخ. أختنق في صوتي واحشرج. أعن كبقرة تساق للذبح. أتكور على نفسي كجنين .. أبكي، ثم ابكي ثم "ابكي حلماً مضاعاً لم نحافظ عليه"*

لقد خرجو ربما. أنا أحدّق في شيء ما. أفكر لابد أن أصوغ تحليلاً متكاملاً لما حدث. ما هي أخطاؤنا؟ أفكر: كيف تركنا كل ذلك يحدث؟

الساعة تتوقف. الرصاص الآن يخترق اجساداً كثيرة. المطر ينهمر. الجثث تفيض. هنا عبرت هذا الطريق. هنا تقاسمت الضحكات. هنا أشعلنا القمر في الغناء في عتمة القصف. هنا بكينا على أعمارنا وهتفنا. هنا من وراء الشاشة تنهمر الذكريات كما ينهمر المطر.

يتصل صديقي من بلاد بعيدة

ماذا علينا أن نفعل؟

ماذا كان ينبغي أن أفعل؟

يسود الصمت..

الوجوه واجمة مثل غلس الليل. الصواريخ البالستية تسقط كالهاون. الأنين ينعق في الطرقات

أجيبه:

*كان ينبغي جميعنا، أن لا نغادر أرض المعركة.

* اقتباس من عبارة قالتها أم ابي عبد الله الصغير عندما شاهدته يبكي سقوط الاندلس.

(2)

جلال مراد

القوة الجاذبة:

في واقع الأمر فإن واقع الانفجار أدى لنشوء قوتين: قوة طرد مركزية تبعد كل العناصر عن بعضها البعض، وهي عينها القوة الدافعة للانفجار التي تبعد المكونات عن الهوية المركزية السورية، وقوة أخرى وهي قوة الجذب المركزي التي تجذب كل العناصر إلى المركز.. إلى الجوهر المشترك للسوريين، المركز الحقيقي الذي تنعدم به القوى وهو حقيقة الهوية السورية.

خلال السنة الأخيرة تقريباً باتت القوة الانفجارية تعادل في الطاقة القوة الجاذبة المركزية، في هذه المرحلة من انعدام الدفع أو السحب، وتكافؤ تلك القوتين بالقيمة نشأت قوة خاصة لكل هوية جزئية (ما قبل وطنية). تقاربت العناصر المنسجمة بالهوية الجزئية بقوة جذب الهويات الجزئية، وتنافرت العناصر المختلفة بالهويات الجزئية وفق تنافر الهويات الجزئية (قبوطنية) نفسها. وبدأت تمتد علاقات بين الأشخاص ليشكلوا بنيات (من بنية) متعددة، وتجمعات متوائمة، مع هويتهم الجزئية القبوطنية.

بدأت الكيانات العرقية تلتفّ حول هويتها العرقية، والعناصر الطائفية حول هويتها الطائفية، والتجمعات الجهوية المناطقية حول هويتها المناطقية، وغيرها من التجمعات حول هويات قبوطنية. شَرعت هذه العلاقات الرابطة بين العناصر المتحلقة حول هويتها الجزئية القبوطنية تتصلّب قليلاً قليلاً لتبدأ بالانتقال من بنية إلى بواكير مؤسسات لها صفة متعالية عن الأشخاص أي تابو (بواكير قانون).

لكن هل سيدوم الأمر على هذه الحالة؟ ماذا عندما تصبح القوة الجاذبة المركزية أقوى من القوة الانفجارية الدافعة؟

الحركة العكسية:

إن الحركة العكسية نحو المركز (الهوية السورية المركزية) ستحصل بتسارع بعد هذا الحيز من السكون الذي تعادلت به القوتين (الدافعة والجاذبة المركزية).

لن يتاح للكيانات الجزئية التي كانت في طور التشكيل الحفاظ على تماسكها الكامل، ولن يتاح لها تشكيل مؤسسات قانونية مستقلة تماماً بسبب القوة الهائلة للهوية المركزية السورية، حيث ستقوم بجذب الكيانات القبوطنية، ولن تكون للقوى داخل الكيانات التي تتحلّق حول هوياتها الجزئية أي دور في كبح قوة الجذب المركزية باتجاه الهوية. وبناء على قوة وتماسك الكيانات الجزئية يتحدّد شكلان محتملان من البنية الوطنية العامة:

الشكل الأول: ويتمثل بفطر قوة الجذب للهوية المركزية السورية الهويات الجزئية، مما ينتج عن ذلك البقاء على سمات عامة للهويات الجزئية مع فقدانها للكثير من التشريعات الجزئية. وعدم قدرتها على إنجاز القوامية الدستورية المستقلة. ما يتبقى منها فقط التشريعات التي تحفظ تمايزها الاختلافي. حيث ترفع هذه التشريعات إلى التابو والدستور العام لسوريا.

الشكل الثاني: أن تكون قوى التنافر بين الهويات القبوطنية الجزئية أقوى من القوة الجاذبة للهوية الوطنية الكلية. أو قوة التنافر بين الهوية الوطنية المركزية من جهة، وكم كبير من الهويات الجزئية من جهة أخرى كبيرة وأقوى من القوة الجاذبة للهوية السورية المركزية. في هذا الشكل الاحتمالي هناك خطر من تشكل دولة ذات سيادة عامة ومن المرجح وجود دويلات، أو فدراليات، بالتوازي مع وجود حكومة مركزية ليست كاملة السلطة، أي حكومة اتحادية.

معلوم ومجاهيل:

الشكل المستقبلي لسوريا في هذه الفترة هو من المجاهيل. وعموماً فإن هذا الشكل قد يمتد أو يتقلص.. يتغير حسب الاقتضاءات السياسية والاقتصادية والخارجية. قد يكون برلمانياً دستورياً، أو اتحادياً فدرالياً، أو جمهورياً موحّداً، أو طائفياً تحاصصياً، أو غير ذلك. المعلوم الوحيد والذي يمكن للإرادة (إرادة الناشطين) التأثير فيه هو المحتوى وليس الشكل.

هناك العديد من أشكال الحكم في العالم (الملكي، الملكي الدستوري، الجمهوري، البرلماني، الفيدالي، الاتحادي، الإماراتي، البرلماني.. الخ). هذا الشكل تحدده غالباً الثقافة العامة للبلد المعني وظروف خارجة عن سيطرة الإرادة. وبشكل أدق تحدده طبيعة الهويات الجزئية للطوائف والأعراق والجهويات وغيرها.

لكننا نلاحظ أن كثيراً من الأنظمة ذات الشكل الواحد تختلف بنسبة النمو، والكفاية، والأمان. فقد نجد نظاماً جمهورياً مثلاً مزدهراً بكل المجالات الثقافية، والاقتصادية، والمعاشية، والعلمية وغير ذلك. ونظاماً جمهورياً متهالكاً بفعل الفساد والفقر والعوز والجهل. إذاً ليس شكل النظام هو الفيصل والمحدد لمعامل الازدهار بل محتوى النظام.

محتوى النظام بغض النظر عن شكله هو الذي يقع نسبياً تحت يد الإرادة الإنسانية الفاعلة، وهو الذي يمكن أن يتقهقر أو يزدهر أو يأخذ حال بينهما تبعاً للنشاط الإنساني. في هذه الجزئية (النشاط الإنساني الفاعل) علينا أن نتبين ونحلل هذا المعطى الذي هو قبض اليد، والعامل المهم فعلياً بتوفير شروط حياة صحية للفرد والجماعات داخل النظام الجديد.

يتبع..

"ألف وثمانون يوماً" ورزان وناظم وسميرة ووائل مصيرهم مجهول

كمال شيخو (طلعنا عالحرية)

قبل نحو ثلاثة سنوات وتحديداً في التاسع من شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام 2013، اقتيدت رزان زيتونة وناظم حمادي وسميرة الخليل ووائل حمادة إلى جهة مجهولة.

اليوم يمضي ثلاثة أعوام على اختطافهم دون معرفة أية معلومات عنهم. حتى هذه اللحظة لايزال مصيرهم مجهولاً؛ ولا يعلم أحد مكان احتجازهم أو إن كانوا لايزالون على قيد الحياة!

الرفاق الأربعة كانوا ناشطين بارزين في مجال حقوق الإنسان. عملوا طيلة سنوات قبل وبعد اندلاع حركة الاحتجاجات في سورية، لكنهم اختطفوا عشية ذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان؛ ومع احتفال العالم بهذه الذكرى في 10 كانون الأول (ديسمبر) من كل عام، يكون قد مرّ (1080) يوم على اختطافهم.

رمزية تاريخ الاختطاف وتوقيته، كانت بمثابة رسالة إلى نشطاء حقوق الإنسان والمجتمع المدني في سوريا، مفادها: "أنّ العدالة والحريات لا مكان لها في زمن الحروب".

في سنة 2005 انتقلت إلى العاصمة السورية دمشق طلباً للدراسة، وقتئذ كنت أنشط بمجال حقوق الإنسان، وتعرفت على الشخصيات الأربعة.

المحامية والمدافعة عن حقوق الإنسان رزان زيتونة، من مواليد دمشق سنة 1977. تخرجت من كلية الحقوق بجامعة دمشق عام 1999، وفي سنة 2001 بدأت عملها كمحامية تحت التدريب.

منذ ذاك اليوم، وهبت رزان نفسها للدفاع عن المعتقلين والمعارضين السياسيين، كانت تترافع أمام المحكمة العسكرية بدمشق، وتتابع قضاياهم في دوائر القضاء المدني ومحكمة أمن الدولة العليا.

وفي كل يوم إثنين من الأسبوع كانت رزان تذهب إلى مقر محكمة أمن الدولة القريب من ساحة السبع بحرات وسط دمشق، لتستمع إلى شكاوى أهالي المعتقلين المحالين إلى المحكمة سيئة الصيت، وتوثق حالاتهم وطريقة الاعتقال وجمع المعلومات الخاصة بهم.

وبعد انطلاق الانتفاضة الشعبية المناهضة لنظام الحكم في سوريا بداية ربيع عام 2011، كانت رزان من بين مؤسسي/ات لجان التنسيق المحلية، وفيما بعد أسست مركز توثيق الانتهاكات.

إلا أن الملاحقة الأمنية من قبل أجهزة المخابرات السورية، أفقدتها قدرتها على التحرك والتنقل؛ الأمر الذي دفعها للهروب والنزوح إلى مدينة دوما، مسقط رأس شريك حياتها وائل حمادة، وبقيت في دوما قرابة ثمانية أشهر، بعدها اختطفت مع زوجها وسميرة وناظم، ولا يزال مصيرهم مجهولاً لحد الآن.

أما الناشطة سميرة الخليل، وهي من مواليد قرية المخرم فوقاني 1961، والتي تنحدر من مدينة حمص وسط سوريا، فقد أمضت أربع سنوات في سجون نظام الأسد الأب بين عامي 1991-1987.

التقيت بها في 17 تشرين الأول (أكتوبر) من العام 2006، يومها كانت ذكرى اليوم الدولي للقضاء على الفقر. نظمنا اجتماعاً بمكتب الصحافي والكاتب السوري فايز سارة، مع عدد آخر من الأصدقاء للبحث في إمكانية إطلاق جمعية تعنى بالفقر، وتقديم مبادرات وأفكار لمشاريع صغيرة ومتوسطة لتعيل الأسر والعوائل الفقيرة، سيما بالريف السوري. سميرة وبحكم تجربتها بعد خروجها من المعتقل، كانت لديها عشرات الأفكار.

بيد أنّ سميرة بقيت متوارية عن الأنظار بين عامي 2011 و2013، لأنّها كانت مطلوبة لأجهزة المخابرات السورية. وفي 18 أيار (مايو) من العام 2013 قررت سميرة الهروب إلى غوطة دمشق الشرقية، لتلتحق بزوجها الكتاب السوري ياسين الحاج صالح، ورفيقتها رزان زيتونة حيث سبقاها بفترة قصيرة.

بدأت سميرة تعمل في غوطة دمشق، تروج لحملة المشاريع والورش المنزلية الصغيرة، وكانت نساء وفتيات الغوطة يترددون إليها بمقر مركز توثيق الانتهاكات في دوما، للتدرب والتعلم على إنشاء هذه المشاريع.

لم يدم عمل سميرة طويلاً كونها اختطفت. بقيت هناك نحّو سبعة أشهر فقط. الكثير من الأعمال توقفت، والكثير من النسوة افتقدنها.

وائل حمادة، زوج رزان وشريكها بالنشاط السياسي والحقوقي. اعتُقل وعُذّب مرتين لدى المخابرات الجوّية في دمشق بداية الثورة، لكنه بقي يناضل بالمجال الحقوقي، وعمل على توثيق الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها النظام السوري، والفصائل المقاتلة.

وائل من مواليد دوما التابعة لغوطة دمشق الشرقية سنة 1976، قرر أن ينتقل إلى دوما رفقة زوجته بعد خروجه من السجن. وقبل اندلاع الانتفاضة كان وائل يحضر بشكل دوري غالبية جلسات محاكمات المعارضين السياسيين ويتابع قضاياهم.

أما ناظم حمادي عتبر أحد أبرز الناشطين الحقوقيين الذين عملوا قبل الحراك الشعبي وبعده. وهو محام وشاعر عمل في الحقل المدني والحقوقي منذ بدايات ربيع دمشق. وكان متطوعاً في فريق الدفاع عن معتقلي ربيع دمشق وإعلان دمشق.

بقي ناظم في دمشق إلى صيف العام 2013. يعمل ويتنقل بين أزقة دمشق. يلتقي الناشطين والناشطات في لجان التنسيق. كان مطلوباً للمخابرات السورية، مما دفعه أخيراً للالتحاق برفاقه في مدينة دوما، وانضم لفريق مركز توثيق الانتهاكات في دوما. لم يكن قد مضى على وصوله إلى دوما سوى خمسة أشهر حتى اختطف مع باقي رفاقه.

عمل ناظم في بدايات شبابه ممثلاً مسرحياً، قدم مسرحيتين قام بدور البطولة فيهما، لكن لم تلقيا الصدى الذي تمنّاه. كما له ديوان شعر مطبوع.

لرفاقي الأربعة، رزان وناظم وسميرة ووائل: الحرية لكم ولكل السوريين والسوريات، المختطفين/ات والمغيبين/ات والمختفين/ات.

وقفة تضامنية أمام مكتب المختطفين في دوما

المتضامنون: بعد ثلاث سنوات، القضية لن تسقط بالتقادم !

محمد الثائر

"رزان زيتونة، ناظم حمادي، وائل حمادة، سميرة الخليل" لافتة تحمل أسماءهم رفعت أمام مكتبهم في مدينة دوما في الغوطة الشرقية، في وقفة تضامنية نظمها أصدقاؤهم، تطالب بإجراء عمل جدي لإطلاق سراحهم في الذكرى السنوية الثالثة لاختطافهم.

قد لا يعرف الكثيرون ماذا قدم المختطفون من أعمال قبل وخلال الثورة، وما نالوه من أذى وملاحقة من قبل نظام البعث بسبب عملهم خاصة في الثورة السورية، إلا أن أصدقاءهم لم ييأسوا ولم يملّوا من المطالبة بهم والحديث عنهم في كل قناة تؤدي إلى الوصول إليهم ومعرفة مصيرهم.. الدكتور أوس المبارك صديق المختطفين أكد أن "الوقفة اليوم كانت تجديداً لذكرى القضية التي لن تموت، وهي اختطاف النشطاء السلميين رزان زيتونة وناظم حمادي ووائل حمادة وسميرة الخليل"، وأشار أن الموضوع "لا نريده أن يتحول إلى مجرد ذكرى، ونحن مازلنا نطالب بالإفراج عنهم والكشف عن مصيرهم"، ووجه المبارك حديثه للخاطفين بقوله: "يجب أن يعلم الخاطفون أنه بعد ثلاثة سنوات من الخطف، ونحن نرى كيف جرت الأمور خلال هذه الفترة من الثورة، أنهم لما اعتدوا على أربعة أشخاص عزّل وأقاربهم وأهلهم، اتضح تماماً كم اعتدوا على الثورة وعلى أنفسهم.. هم أضروا بأنفسهم من خلال هذا العمل، وحالياً أظن أنهم علموا حجم الورطة التي أوقعوا أنفسهم بها، والضرر الذي سببته لهم وللثورة بشكل عام" ويتابع د. أوس: "هذه المشاكل التي كنا بغنى عنها.. هذا الجرح المفتوح حتي يندمل، لا حلّ أفضل لها من الإفراج عنهم فوراً".

وكان الزوجان رزان زيتونة ووائل حمادة قد قدما إلى الغوطة الشرقية في مطلع عام 2013 بعد تحريرها من قوات الأسد، تفادياً من ملاحقة أجهزة الأمن التابعة لنظام الأسد، لافتتاح مكتب لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا "VDC" الذي بدأ عمله منذ بداية الثورة لتوثيق جرائم النظام وانتهاكاته بحق المدنيين في سوريا، ثم ما لبثت أن انضمت لهما السيدة سميرة الخليل التي لحقت بزوجها الكاتب ياسين الحاج صالح، ومن بعدها وصل المحامي والشاعر ناظم حمادي ليلتحق بالمجموعة، ويشارك في نشاطاتهم.

أحد الأشخاص المشاركين اعتذر عن الإدلاء بتصريح للمجلة

قائلاً: "إذا بدي أحكي ما بدي خلي على حدا"!

السيد محمد الدمشقي أحد المتضامنين الذين حضروا الوقفة، تحدث عن سبب مشاركته اليوم في الوقفة التضامنية فقال: "نتمنى أن يعودوا سالمين وأن نعلم ما هو مصيرهم.. طبعاً قمت بالمشاركة في الوقفة الاحتجاجية لأنه بمنظوري الشخصي من المعيب على الثورة السورية أن يتمّ خطف مثل هؤلاء الأشخاص الذين يطالبون بالحرية والسلام، خاصّة من منطقة محررة وتخضع لسيطرة فصائل سورية معارضة" واعتبر الدمشقي بحديثه أنها نقطة سلبية على الثورة السورية التي هي ثورة كرامة، وطالب الدمشقي بهذا اليوم وبعد ثلاث سنوات "بفتح تحقيقات حقيقية لنعلم من قام بهذا الفعل الذي ينافي كل القيم الإنسانية" كما وجّه رسالة للمختطفين أنفسهم "أن هذه القضية لن تسقط بالتقادم" كما أكّد على "ضرورة إيجاد الخاطفين وأن ينالوا العقاب على فعلتهم".

قطعة سما

من مخطوط ديوان غير منشور للشاعر المختطف ناظم الحمادي

إلى رزان.. بقية حرية

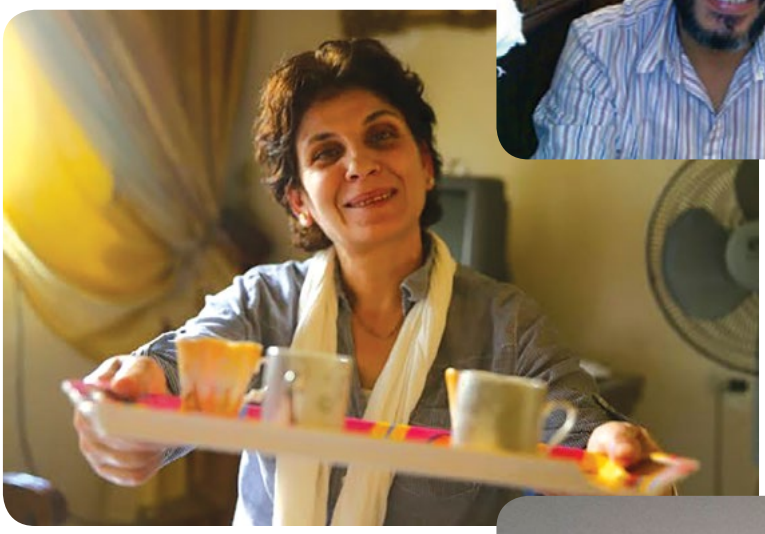

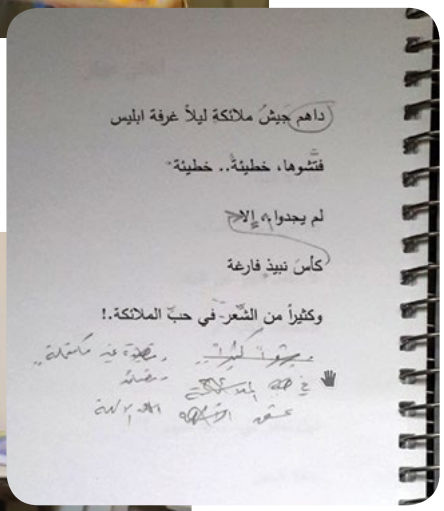

صور محمد عبد الله (ارتينو)

ناظم حمادي

انحناءُ يد الأمس على كتف المستقبل
أملْ
...
الأحاديث الصغيرة
عن ألم خفيف في الذاكرة
وعن رغبة الانفلات.. في المساءات
كطير الحجلْ..
أملْ
...
يأس جلّاد من الابتسامة
ومن حراسة الأسماء التي
طلعت حوله كالخزامى
ومن خيانة الريح.. بعد أجل
أملْ
...
ونعاس ملك على كرسيّه.. بفعل الملل
أملْ
...
وقوفنا سهواً، في شارع كأنه
فارق عطر الحبيبة.. توّاً
وارتباكنا عند اللقاء، بعذر البقاء
دون عملْ
أملْ
...
وتبادل عاشقين في الزحام
بضع قبل
أملْ
قراءة الشعر، كتعويذة لطرد الكآبة
وانتحال صفة الحمام، وسط الركام
لكنس البشاعة.. دون كلل
أملْ
...
كذلك.. أملْ
تعثّر اللسان، وملمة الذكرى
على عجلْ
عند حضور الأملْ!

رواق

يكتبها أنور عباس

(١)
الزيتون

زاوية شهرية تسلط الضوء على الماضي والحاضر وتداعب المشاعر والعقل وتقف في وجه اليأس، وتضع النقاط على الحروف.

لا يكاد يذكر الزيتون أمام السوري حتى تقفز إدلب إلى مخيلته على الفور، متفوقاً بذلك على كل الشائعات المغرضة التي تطال هذه المحافظة، بدءاً بالإرهاب والتطرف، وانتهاءً بالطُرف التي تنال من أهلها تحبباً لهم وحباً بهم؛ فهي بلاد الزيتون أولاً، وموطن من مواطن الثورة الأولى، وتشهد على ذلك لافتات كفرنبل، إحدى قراها الجميلة.

والزيتون من الثمار الأكثر شهرة في التاريخ، فقد ذكر، دون غيره من الثمار، في الكتب المقدسة الثلاثة التي تختلف حول الكثير من المفاهيم، من صلب المسيح إلى طريقة الصلاة والصيام، لكنها تجتمع على أهمية الزيتون، وهو أمرٌ على المتحذلقين وغير المتسامحين من جميع الديانات والمذاهب التمعن فيه.

وقد احتل الزيتون مكانته في الديانات السماوية لفوائده الصحيّة الجمّة حسب أغلب الظنّ، ولتوفره في أرضها حسب اعتقادي. وتفوّق على الرمان والقمح في سوريا والفول في مصر والتمر في العراق وتونس والجزيرة العربية والمنجا في السودان. ففي الديانة اليهودية تمثل شجرة الزيتون الأمل، رغم غيابه اليوم في كل الأصقاع التي تدين بها؛ فقد ورد بأن حمامةً عادت إلى فلك نوح تحمل غصناً من الزيتون بعد رسوه على جبل الجودي في الأناضول اليوم، حيث العلاقات مع إسرائيل على أفضل حال لها منذ أمد بعيد رغم كل ما تراه على الشاشات الصغيرة والصغيرة جداً.. مروراً على جثث السوريين ومصالحهم، وفي شوارع مدنهم المدمرة. وكانت وفرة الزيت، كما ورد في المزامير، علامةً على الرخاء والازدهار.

وفي المسيحية، ذكر الزيتون في مئة وأربعين موضعاً في العهدين القديم والجديد، وهو يرمز إلى نهاية الطوفان كما ورد في سفر التكوين، والذي يبدو أنه عاد اليوم على هيئة مخطط لتقسيم البلاد، ومؤامرة كونية للنيل من صمود محور الممانعة، والقومية العربيّة التي لم تعد تليق بالعرب، وأصبحت حكراً على السوريين المؤيدين من أصول سريانية وفينيقة وآرامية.. ينفرون من العروبة.

وقد ذكرت شجرة الزيتون في القرآن ست مرات، واكتسبت من خلال ذلك مكانة هامة لدى المسلمين. والذين يكتفون اليوم بالحديث عنها في هذا السياق دون وعي لدورها البيئي. أو التاريخي الكبير، ويكثرون من أكل زيتها فتصيبهم السمنة وتترهل أجسادهم لتطابق حال عقولهم.

وتعود أقدم الدلائل المخطوطة عن زيت الزيتون إلى رُقم عثر عليها في مدينة إيبلا السورية بالقرب من حلَب، التي تصارع البقاء اليوم في وجه أعتى فاشيات العالم، وتعجّ بأشجار الزيتون أيضاً. وقد احتوت هذه الرقم على معلومات تشير إلى أن الزيتون وزيته كان واحداً من أعمدة اقتصاد هذه المملكة، وبأن الأسرة المالكة كانت تمتلك ما يقارب نصف جرار الزيت المتوفرة، مما يحدو إلى القول بأن زيت الزيتون حينها كان مرادفاً قوياً لشركات الاتصال الخلوي، ووكالات السيارات وآبار النفط التي تمتلك عائلة الأسد معظمها.

ويمنح الإغريق، الذين يلاقي كثير من السوريين مصير الغرق أو الاعتقال في سبيل الوصول إلى بلادهم اليوم، الزيتونَ مكانة عالية في ثقافتهم؛ فشجرة الزيتون هي رمز الحكمة، التي غابت عن العالم كلياً منذ استخدام الأسد الكيماوي ضدّ أطفال الغوطة، وإعلان أوباما عن خطّه الأحمر الشهير.

وغصن الزيتون هو رمز السلام، الذي لم ننعم به يوماً.

وكان زيت الزيتون يقدم كهدية فاخرة للملوك، وكانت رؤوس الرياضيين تزين بتيجان من أغصانه، وهي اليوم تقطع على يد جلادي الأحزاب الفاشية.

وقد احتلت شجرة الزيتون مكانة رفيعة عند الكنعانيين والفينيقيين، والفراعنة الذين يعدون أول من استخرج زيت الزيتون بطرق ميكانيكية، لا علاقة للسيسي الذي عاش على الماء عشرة أعوام بها!

ونرى غصن الزيتون اليوم في أعلام الأمم المتحدة، والجامعة العربية، ومؤسسات ومنظمات كثيرة أخرى، ما يدل على مكانة هذه الشجرة في ثقافات الكثير من الشعوب، وعلى ما آلت إليه أحوالها من مهانة في ضوء قدرة تلك المنظمات على إحقاق السلام والعدل، وبثّ الأمل الذي تمثله الشجرة تلك في حياة طفل سوري واحد ينتزع من تحت الأنقاض ليموت من أنقذه في غارة أخرى بعد قليل!

والزيتون مصدر زيت الزيتون الذي لا يخلو منه بيت سوري، أو بيت في حوض المتوسط على العموم. ولزيت الزيتون مكانة رفيعة في مطابخ هذه المنطقة، ويقترن بالزعتر في بلاد الشام، وقد اشتهرت حلب، التي يُحاصَر أبناؤها ويسامون أشدّ أنواع القتل والفتك والتجويع، دون سواها من مدن سوريا، بصناعة الأحمر منه، وهو يختلف عن الزعتر الأخضر الذي تشتهر به مدن وقرى فلسطين، التي سرقتها "إسرائيل" وشردت أهلها. ومن الزعتر تصنع (المناقيش)، وهي خبز يوضع عليه مزيج من زيت الزيتون والزعتر، ويخبز ثم يؤكل ساخناً برفقة كوب من الشاي على الأغلب، أو عبوة عصير (بونجوس) في مدارس دمشق في الثمانينات وما قبلها؛ حيث حرمت الضائقة الاقتصادية الناجمة عن سياسات حافظ الأسد السوريين من أنواع العصائر والشوكولا والسمنة والمحارم والإلكترونيات لعقدين كاملين.

وشجرة الزيتون تعمّر كثيراً، ويُقال بأن غوطة دمشق، التي ثارت على القمع والاستبداد ودفعت ثمناً باهظاً لذلك، تضمّ أشجار زيتون لازالت حية، زرعت في عهد النبي محمد، وتُسمى بالنبوية، وقد ضمّت في الماضي أكبر عدد من هذه الأشجار في سوريا إلى أن تفوقت عليها إدلب، وحلب ودرعا في ذلك.

وقد طال أشجار الزيتون في سوريا ما طال أهلها في هذه المحنة القاسية، فلم تنجُ ممن جعلها حطباً للتدفئة، وطال الكثيرَ منها الإهمالُ والتعب والمرض بسبب ظروف الحرب القاسية، وتراجع عددها على نحو كبير، كرفاق عمرها السوريين.

لكن الزيتون بقي حاضراً في الثورة كرمز للسلام والتغيير والحرية والقدرة على الإبداع، و(زيتون وزيتونة) كانت أول مجلة للطفولة في سوريا الثورة، و(زيتون) هي جريدة تعنى بشؤون السوريين وثورتهم، ونحن بانتظار مجلة جديدة يطلق عليها اسم (زيت وزعتر) لاستكمال العلاقة بين ثورة سوريا ومطبخها.

أما زيتونة الثورة فهي رزان زيتونة، تلك الشجرة المثمرة أبداً، والتي فاضت خيراً ونبلاً وتضحيةً على وطننا القتيل، وتشبثت بجذورها فيه طويلاً حتى طالتها يد الغدر، وتمكن منها خفافيش الظلام، فغيبوها لأنها أكثر نضارةً منهم، وأكثر صلابة منهم، لكنهم لم يغيبوا ظلّها، ولا رائحتها، ولا صوتها!

زاوية شهرية, تسلط الضوء على الماضي والحاضر, وتداعب المشاعر والعقل, وتقف في وجه اليأس, وتضع النقاط على الحروف.

- كل ما يشاع عن أن الساسة يدافعون عن القيم هو محض خرافة, فهم لا يدافعون إلا عن المصالح, ويصلون إلى مناصبهم العليا بالدوس على رفاق دربهم قبل منافسيهم.

- يمر القمر في ثلاثة أطوار, وتمر الثورة في خمسة, أما المرأة فهي أربعة فصول, وهذا سر جمالها وتألقها.

- ليست الحرية منحة إلهية, فحتى الأديان العادلة تقيدها, فهي شيء ننتزعه من براثن المعتقدات ومخالب الاستبداد وقوالب الفكر المتحجر.

- ليس كل من يهتف للحرية يسعى بالضرورة نحو ذات الهدف, فالحرية المطلقة تصبح نسبية عندما ينادي بها الإنسان.

- يقال إن من لم يستطع الالتحاق بمخابرات الأسد, التحق ببعض الفصائل المسلحة وحقق جميع أحلامه.

- من يدعي أن الحرب في سوريا أهلية جاهل بدقائق الأمور, كيف تكون أهليه بوجود روسيا وإيران, إلا أن كان بوتين وخامنئي والأسد أخوة بالرضاعة أو من علاقة غير شرعية لا نعرف حقيقتها.

عن صادق العظم، ومهمَّة الفلسفة

... تتمة من صفحة 4

يقرأ "ذهنية التحريم" يدرك أن صمت المثقفين والثقافة العربية عن فتوى الخميني بهدر دم الروائي العالمي سلمان رشدي ليس سوى صمت عن الفتوى غير المعلنة لأنظمتنا وسياسيينا بهدر دم كل من يفكر بالخروج عن المؤسسة التقليدية السياسية والدينية المتحالفة في بلادنا، ومن يقرأ مقال العظم الذي أصبح كتاباً بمشاركة حسن حنفي "ما العولمة" يدرك كيف أن الكلام الأيديولوجي الثقافي عن العولمة المنتشر في بلادنا وقتها، والذي يصف العولمة بأنها "نظام سياسي اقتصادي اجتماعي يبتلع الناس ليتقيأها سلعاً" أو أنها جزء من الغزو الثقافي الغربي لتراثنا وثقافتنا، هو كلام لا يعرف شيء عن العولمة، ولا يصبّ في المحصلة إلا في مصلحة الأنظمة التي تريد تغييبنا بكل المعاني عن حركة التاريخ.

وأخيراً من يقرأ "دفاعاً عن المادية والتاريخ" وهو الكتاب الفلسفي الأهم للعظم، سيدرك أهمية نقاش العظم وتفنيده الحواري للتيارات الفلسفية منذ ولادة الحداثة مع ديكارت، وحتى ما بعد الحداثة بتياراتها المتشعبة والمتشابهة منذ نيتشه مروراً بهايدغر ووصولاً لجاك ديريدا وميشيل فوكو وتوماس كون وبول فايربراند.

ربما يثبت العظم بطريقة سقراطية في هذا الكتاب الكبير أن الفلسفة في المحصلة ليست توليداً مطلقاً للجديد من لا شيء فحسب، بقدر ما هي حوار تهكمي وتوليدي حرّ مع الفكر الفلسفي القديم والمعاصر، لعصرنة الفكر وربطه بالواقع كما هو، وكما يجب أن يكون، وهذا ما عاشه أكبر الفلاسفة في بنائهم ونقدهم لمن كانوا قبلهم ومن عاصروهم، وهذا ما فعله العظم.

يقول هيغل: "إن الفلسفة هي زمانها وقد تم استيعابه على مستوى الفكر"، والفيلسوف السوري الراحل صادق جلال العظم لم يكن إلا معاصراً لزمانه الفلسفي ومواكباً لأحداث زمانه في أهم مفاصله التاريخية، ولاسيما زمن الثورة السورية الراهن، الذي عاشه العظم وساهم فيه قلباً وعقلاً وكتابة، وها هو اليوم يموت واقفاً قرب شعبه، بعيداً عن بيته الدمشقي الكبير، وبعيداً عن دمشق التي يحتلها من نفاه.

السوريات في مواجهة قمع كلمتهن الكلمة مقابل النار

هنادي زحلوط

لم يكن الانترنت ومنذ بداية دخوله إلى سوريا سوى أداة جديدة من أدوات القمع المستعملة ضدّ المجتمع السوري عامّة، وضدّ النساء فيه بشكل خاص. وبينما تشكّل الضغوط العائلية والمجتمعيّة المطرقة التي كانت تهدد النساء في بوحهن عمّا يشغل بالهن وفي الكتابة عن هواجسهن، مثّل قمع النظام السندان الذي اتكأت عليه كل هذه الضغوط، والركيزة الأساسيّة لكل أشكال القمع الأخرى.

مدونات كثر، وكاتبات سوريات، لم يشفع لهن شيء في تضييق السلطات وخوفها من سلطة الكلمة.

ربما تكون "طل الملوحي" أصغر المدونات السوريات اللواتي تعرضنّ لذلك.. فقد لاحقتها السلطات الأمنيّة، مُطالبة إيّاها بمراجعتها بشكل دوري قبل أن تقوم باعتقالها تعسفيّاً ومحاكمتها وهي في الثامنة عشر من عمرها، ليكون الحكم الصادر بحقها خمس سنوات، قضتها طفلة وشابة، وانقضت مدة حكمها دون أن تسمح السلطات المعنيّة بإطلاق سراحها، مُبقية إيّاها رهينة لديها!

كثير من الشابات السوريات اعتقلتهن السلطات السورية، أو هددت باعتقالهن، واستعملت الضغط على عائلاتهن ضغطاً إضافياً لإيقافهن عن الكتابة، هؤلاء كنّ قبل اندلاع الثورة السورية في آذار من العام 2011 معزولات اجتماعياً، إن لم يكنّ معزولات عائلياً. منهنّ معتقلات سياسيات سابقات من مرحلة الثمانينات، لم تترك الأذرع المخابراتية للنظام فرصة لتشويه سمعتهنّ عبر الفضاء العام أو الالكتروني إلاّ واستعملتها، لكن كثيرات منهنّ بقين يكتبن، ويحلمن، ومنهن الكاتبة والسجينة السياسية السابقة "حسيبة عبد الرحمن"، وغيرها كثر.

كما شكّلت الثورة السورية أملاً وفضاء جديداً لجميع السوريين، فقد كانت أيضاً فرصة للنساء السوريات للانطلاق بالعمل، كاتبات وناشطات إغاثيات، وحقوقيات، وسياسيات. وقد أعطت المظاهرات النسائية كما المظاهرات المختلطة التي خرجن فيها زخماً لصوتهن الذي بدأ يتعالى في الفضاء العام، مطالباً بإنصافهنّ من النظام ومن القانون، ومن المجتمع كذلك.

نذكر جميعاً مع بداية الثورة المضايقات والاعتقالات التي تعرّضت لها أسماء بارزة في الوسط الإعلامي والفني السوري، بينهن الممثلة "مي سكاف"، والإعلاميّة "لينا محمد"، والكاتبة "سمر يزبك"، وكثيرات أخريات. فيما واصلت كثيرات مجابهة قمع النظام الذي خبرنه على مدى عقود، فكانت الحقوقية والكاتبة "رزان زيتونة" والناشطة السياسية "سميرة الخليل" حاضرات في كثير من المظاهرات، وقد اعتدن مجابهة الديكتاتورية وألاعيبها الأمنية القذرة.

طُلبَ إلى المعتقلات من النساء كما طلب إلى نظرائهنّ الرجال التصريح عن كلمات المرور الخاصة بهنّ إلى علب بريدهنّ الإلكتروني وإلى صفحاتهن الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتمّت مصادرة حواسيبهن الشخصية، وتسريب صور خاصة، والتهديد بفضح رسائلهن، واطلاع عائلاتهن عليها، وكان التعذيب بانتظار من تحدّت وفضّلت أن تواجه الديكتاتورية حتى النهاية.

أما النساء الطليقات فلم يسلمن من عبث أذرع النظام وقمعه للنساء، فكانت الملاحقة والتفتيش سبيلها مرة. وكان نشر الشائعات وتلفيق الصور أسلوبهم في مرات عديدة. ولا شكّ بأنّ هذه الأساليب كانت تعتمد على موروث اجتماعي كرّس التمييز ضدّ النساء، على مدى عشرات السنين، وتمّ تكريسه حتى في القوانين السورية، ولم تستطع الثورة الراهنة رغم الحضور الكثيف للنساء فيها أن تكرّس نصوصاً وموروثاً ينتصر للنساء السوريات ويقف معهنّ ضدّ رغبة النظام في النيل منهن، بوصفهن معارضات وسيدات سوريات وأمهات

أعلين كلمة الوطن فوق كلمة المجرمين!

قصص من مثل ما تعرّضت له السيدة "سهير الأتاسي" في قضية الصور المسربة، مثال عمّا تتعرض له السيدات السوريات فقط بوصفهن قياديات وسياسيات، وأسماء تتصدر المشهد. وهنالك سواها الكثير من القصص التي حاكها النظام أو أسهم في تنميتها إساءة منه لهؤلاء النساء، وفي المحصلة إساءة لثورة ينتمين إليها، ثورة قارعت أدوات ظلمه وكشفت زيف كذبه، وكشفت مرّات ومرّات فساده وانعدام الأخلاق لدى كبار رجالاته.

ولن يكون الرد على هذا السلوك التمييزي سوى بتكريس قوانين مستقبليّة تحمي حقوق النساء السوريات بوصفهن مواطنات، متساويات في الحقوق والواجبات مع الرجال السوريين، في دولة مواطنة وعدالة تنصف وتعيد الحقوق إلى أصحابها. قوانين تتطرّق بوضوح إلى الحريّة الإلكترونيّة وتشجّع على حريّة الإعلام، وتكفل في الوقت ذاته خصوصيّة الكاتب وعدم التعرّض له إلاّ بموجب انتهاكه للقانون.

قوانين مثل هذه نحتاجها، كما نحتاج قانوناً منصفاً للأحوال الشخصية ينتصر لحق السوريات كمواطنات وشريكات في الوطن وبناء البلاد، ولن يتم ذلك إلاّ بعد تغيّر هذا النظام الذي أساء للبلاد، بل وقتل أو يكاد، كل ما هو جميل فيها.

مع نهاية العام 2016، نبدأ عاماً جديداً بأمل أنه تبقى متسع للكلمة الحرة. كل عام والسوريات مُتميّزات، ومُميّزات في مواجهة كل تمييز

التمكين المستدام للمرأة
(١- اقتصادياً)

علي جبر

تعمل غالبيّة المنظمات النسوية على أهداف عدّة غايتها زيادة الوعي، وتمكين المرأة سياسياً واقتصادياً، خاصة في ظروف اللجوء والتهجير التي تعاني منها النساء السوريات حالياً. ممّا يضع المرأة أمام واقع يحمل الكثير من التحدّيات والعقبات. فقد فرض الواقع الجديد على النساء تحمّل أعباء كثيرة جداً، وقد تكون كامل أعباء الأسرة التي أصبحت هي الوحيدة المسؤولة عن إعالتها وتدبّر شؤونها. وضع أخضع المرأة لشروط معيشيّة لم تعتدها من قبل، إذ أنّ غالبيّة النساء في المجتمع السوري كانت خارج قوة العمل الرسمية بحكم العادات والتقاليد التي تحكم أعظميّة المجتمع، وبالتالي غالبيّة النساء لا يملكن من المهارات ما يؤهّلهن لدخول سوق العمل. أمّا القسم الذي يعمل فهو إمّا يعمل كقوة عمل غير ماهرة ورخيصة، أو يعمل في قطاعات العمل الحكومي المحكوم بالبيروقراطية، والذي لايحتاج إلى مهارة وبنفس الوقت لا ينجز الموظفون فيه عملاً حقيقاً مقارنة بالعمل في قطاعات أخرى كالقطاع الخاص، الذي يندر أن يوظف نساء في مجالات تتطلّب الكثير من المهارات إن وجدت من تمتلكها.

وهكذا وجدت المرأة نفسها مضطّرة لقبول العمل في أعمال لا تتطلب مهارة عالية، وفي نفس الوقت لا تقدّم المقابل المكافئ لقيمة عملها الذي غالباً ما يكون عضلياً وبأجر رمزي، وخاصة في قطاع الزراعة.

في المقابل تعمل الكثير من المنظمات السورية النسويّة على تمكين النساء في مختلف القطاعات، من السياسي إلى الاقتصادي مروراً بالقانوني، ويشكّل التمكين الاقتصادي حجر الزاوية في أي عمليّة تمكين، وأساساً للبناء عليه في تغيير وضع المرأة في مجتمعات دول العالم الثالث عامّة الذي لا يشكل وضع المرأة السورية والعربية فيها حالة خاصة أو استثناءً يذكر.

لكن المنطلق للتمكين الاقتصادي للمرأة دائماً ما ينطلق من الإمكانات والمهارات المتوفرة، وغالباً في إطار نمطيّ لايتجاوز حدود المتعارف عليه لجهة القطاعات التي تعمل بها المرأة، ممّا يشكل تكريساً بالدرجة الأولى وتثبيتاً لموقع المرأة في البنية البطريركية الذكوريّة للمجتمع، من حيث التركيز على المهارات التقليدية الأمر الذي لايقدم جديداً للمرأة.

الإشكال الثاني الذي تعاني منه مشاريع التمكين أنّها غالباً ما تكون محكومة بسياسات وأجندات الجهات المُموّلة التي تستهدف تحقيق برامج لمدة قصيرة لا تتجاوز في حدّها الأقصى سنة واحدة، الأمر الذي يُضيّق الفرص بزيادة قدرات المرأة ورفع سويّة مهاراتها. يُضاف أيضاً سعي بعض المنظمات المُموّلة لتحقيق السبق الإعلامي دون النظر إلى تحقيق تمكين مُستدام في قدرات المرأة، يُحقّق هدف تحسين المستوى الحالي، ويضمن المساهمة في استمرار تحسّن وضع المراة التي خضعت للبرنامج المُموّل دون أن تخسر من مهاراتها التي تكون قد اكتسبتها عند انتهاء الرعاية من قبل البرنامج الذي ساعدها على رفع مؤهلاتها.

إذ إنّ التنميّة المُستدامة كفيلة بتأهيل كادر نسائي مؤثّر، ليس فقط على المدى القصير بل على المدى الطويل أيضاً، سواء طالت حالة اللجوء أو انتهى الأمر بالعودة إلى سوريا، كادر نسائي قادر على المساهمة في صناعة المستقبل في سوريا في المرحلة الانتقالية وفي مرحلة إعادة البناء التي ستحتاج إلى الكثير من القوّة المُؤهّلة، خاصة مع الفقد الكبير في الطاقات البشرية الذي أصبحت سوريا تعاني منه نتيجة عمليات الهروب والهجرة، أو بسبب الفقدان الجسدي الكلي أو الجزئي نتيجة العمليات العسكرية التي استهلكت الكثير من الطاقات الشابة من الذكور خاصة ومن النساء بالدرجة الثانية.

لذلك فإنّ المعايير التي تعمل بموجبها مشاريع التمكين الاقتصادي التي تنفذها معظم المنظمات النسويّة ومنظمات التنمية التي تنشط في مناطق الحروب والصراعات، التي لا تشكل الحالة في لبنان أو تركيا بالنسبة للآجئات السوريات إستثناءً يذكر، يجب على هذه المعايير أن تتطوّر بحيث يصبح تركيزها بالدرجة الأولى على بناء المهارات وزيادة القدرات لدى النساء على ما يحتاجه ذلك من استمراريّة وتخطيط طويل المدى يمّكن من تحقيق تمكين مُستدام. استدامة تمكّن النساء المعنيّات من المنافسة في سوق العمل الحالي، وتسمح لهنّ بالاحتفاظ بالمهارات التي اكتسبنها، ممّا يتيح لهنّ العمل بأجر مكافئ لمهارتهن في الظروف الحالية، ويمكنهنّ من اكتساب خبرة نتيجة عملهن هذا دون الاضطرار إلى بيع قوة عملهن بأجر بخس لا يساوي الجهد المبذول، ولا يسد رمق الأفواه الجائعة التي تنتظر من يطعمها، أو ليمكنهنّ من العمل على مشاريعهن الخاصة التي يستطعن الاستمرار في إدارتها بنجاح سواء من خلال العمل مع حواضن مشاريع تسمح للمشاريع بالتقدم في خطواتها الأولى، أو من خلال تقديم استشارات مستقلة للحيلولة دون أن يفعل الإحباط فعله فيها.

علماً أنّ التمكين السياسي والقانوني لا ينفصل بحال من الأحوال عن التمكين الاقتصادي، لكنه يكون تالياً للتمكين الاقتصادي؛ إذ لا تستطيع النساء اللواتي لا يتمتعن بالاستقلال الاقتصادي المشاركة بحريّة كاملة في نشاطات منظمات المجتمع المدني، والمنظمات أو الأحزاب السياسية. ولا تتغيّر المعايير التي تحقّق التمكين الاقتصادي المستدام عنها في حالة التمكين القانوني والسياسي إذا ما أردنا بناء مجتمع مُتقدّم، وبناء أفراد قادرين على المساهمة بالحد الأعلى المُمكن في صناعة وبناء المستقبل الذي ننشده.

التعنيف الإلكتروني يزحف نحو واقع السّوريات

بشرى البشوات

يمكن إدراج العنف الإلكتروني باعتباره إلحاقا مُتعمّدا بقصد إحداث ضرر نفسي ومعنوي واجتماعي بالغير، تحت وصف جريمة، وقد انتقلت من مسرح العالم الواقعي إلى سماء العالم الافتراضي، الذي يشهد ترحيل القصور الأخلاقي من عالم البشر العياني، بما هو عامل أساسي بين عوامل أخرى لإحداث الجريمة وإتمام أركانها، إلى فضاء العلاقات الافتراضيّة الذي تمثله وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف مُسمياتها.

ولعلّ ما يحدث للناشطات السوريات (أو للبعض منهنّ) على الصعيد السياسي والإعلامي يُعتبر من العلامات البارزة على هذا الصعيد، وهو يندرج في سياق العنف مُتعدّد الأشكال ضدّ المرأة في مجتماعاتنا التي تعاني على صعيد العلاقات بين الرجال والنساء أوجه قصور مُتعددة، واختلالات فادحة في نسيج اجتماعي هو مُعتل أساساً، ويعاني نقصاً فادحاً وتاريخياً في منسوب الوعي الحداثي، يسنده تخلّف ورثاثة المدوّنة القانونية التي اعتمدتها السلطة السياسية، لتغدو مُجرّد هيكل ورقي مُفرغ من أي مضمون واقعي، تدوسه السلطة متى شاءت.

في هذا الإطار يمكن فهم العنف ضدّ المرأة، والعنف الإلكتروني كجزء منه، بوصفه إنعكاساً لترابط ثلاثة مستويات على نحو منظومي، هي مستويات الوعي العام ما دون حداثي الذي يعيّن علاقة مُتخلّفة وتسلّطية بين الرجل والمرأة، وغياب المدونة القانونية الفاعلة التي من شأنها الحدّ من جرائم العنف مُتعدّد الأشكال، وكذلك غياب الحداثة السياسية عن الدولة ومؤسساتها، بما فيها السلطة التي أغلقت المسرح السياسي على نفسها وصادرت الوعي والقانون، وبهذا لوّثت المناخ الذي يمكن للوعي والقانون أن يتطوّرا وينموا في ظله.

لا يعني الحديث عن العنف ضدّ المرأة، ومنه التشهير، أنّ بقية المجتمعات تخلو تماماً من هذا الراسب الجرمي؛ فالوقائع تشير إلى وجود مثل هذا الخلل حتى في مجتمعات تعتبر متقدمة علينا في كل النواحي، لكن هذه المجتمعات قطعت أشواطاً هائلة على طريق الحداثة، ومن ذلك أنها طوّرت آليات قانونية للحد من هذه الجرائم، فضلاً عن نمو هائل في مستوى الوعي العام، ومنه علاقة الرجل بالمرأة، أو لنقل علاقة الكل بالكل على نحو يحدّ من الانتهاكات بحق الغير. وهذه المجتمعات، إلى ذلك، تعيش سيرورة نمو دائمة، قانونيّة وسياسيّة وحقوقيّة وأخلاقيّة، تستطيع بآلياتها المختلفة على الأصعدة المذكورة أن تسيطر على ما قد ينجم عن الصعود التقاني، وما يرافق هذا من خلل في البنية الاجتماعية.

في حين أنّ مجتمعاتنا تهمين عليها ثقافة العنف لأسباب مختلفة، وبالتالي يمكن الحديث عن

التشهير أو العنف الإلكتروني بوصفه جزءاً من ظاهرة العنف العام.

في قضية التشهير ثمّة استبطان لعدم الاعتراف بالآخر المختلف، ولا سيما حين يكون المختلف هو المرأة، طبعاً لا يعني هذا أنّه ليس هناك تشهير بحق رجال أيضاً، إنّما قد تكون المرأة هي الأوفر حظاً على صعيد العنف الإلكتروني، خاصّة وأنّها غالباً من يُعاني من اضطهاد مزدوج لأنّها مختلفة أولاً، ولأنّها امرأة ثانياً في مجتمع أو مجتمعات تسيطر عليه السلطة الذكوريّة.

هل يكفي امتلاك وعي الاختلاف لتصحيح مسار العلاقة بين الرجل والمرأة؟ أو بمعنى أوسع: هل يمكن لإرساء ثقافة الاعتراف بالآخر المُختلف واحترام حرّيته وخصوصيته وحقّه في التعبير للقضاء على جملة أشكال العنف لا سيما الإلكتروني منها؟

ما من شك أنّ هذا الوعي سيكون له دور في غاية الأهمية للحد من هذه الاختلالات، لكن الوعي، بما أنه عمليّة تراكم تاريخي، فلن يكون أمر إحرازه في مستطاع مجتمعاتنا اليوم. هذا يعني أنه لابد من مداخل قانونية من قبل ومن بعد لمكافحة الجريمة بأشكالها.

لكن بالنظر إلى حالة عدم الاستقرار التي يعيشها مجتمعنا السوري يغدو الانتقال السياسي مدخلاً ضرورياً ليس فقط للاستقرار بل للتوثب نحو جدليّة ينتجها المجتمع السوري بشأن الحريّة والقانون. يمكن لهذه الوثبة أن تحوّل الوعي بالآخر والاعتراف به إلى ظاهرة ثقافية مُستدامة في رحاب المجتمع السوري، تشكل ردعاً ذاتياً يتعزز بالردع القانوني الذي تبثه مدونة قانونية ثابتة ومستقرة ومتطورة وذات أنياب.

في سياق الثورة السورية قفزت المرأة إلى تموضعها

الطبيعي، بوصفها كائنا اجتماعيا سياسيا له الحق في التعبير وفي إبداء الموقف المؤثر والفاعل، وعليه واجب الإسهام في صناعة الحرية ونيلها.

ومن هنا كان انتقالها من قاع المجتمع إلى واجهة الحدث السياسي والإعلامي والإغاثي للثورة، وأصبحت في قلب المشهد السوري العام والثوري منه، ودفعت ثمناً باهظاً في سياق التضحيات التي بذلها المجتمع السوري لبلوغ الحرية من سلطة الاستبداد والإجرام، فكانت ضحية الاعتقال الرهيب والحصار المميت والقصف الهمجي الذي لا يبقي ولا يذر.. وأخيراً طالتها جريمة التشهير وهذا ما يبعث على السؤال: هل تكافئ المرأة بعد كل ذلك بالتعنيف إلكترونياً؟

يبدو أنها ستبقى إلى أمد ليس بالقصير ضحيّة وعي عام رثّ ومتخلف، ووعي ذكوري متسلّط ومستبدّ يقبع في أساس البنى التقليدية العنيفة والمتخلفة.

بكثير من اليقين نستطيع القول إن الجهد الثوري لبلوغ الحرية هو جهد أنثوي في أحد أبرز مضامينه؛ لأن المرأة هي المتضرر الأكبر من غياب الحريات وطغيان الاستبداد بأشكاله المختلفة، وبهذا المعنى يغدو الحديث عن المرأة التي تخوض في ثورتين، حديثاً مشروعاً: ثورة ضد الاستبداد بحق عموم المجتمع، وثورة ضد الطغيان الذكوري على المرأة.

هذا يعني أن وعي الحرية هو أفق الوعي الاجتماعي الذي يفسح في المجال لتغيير معادلات العلاقة الاجتماعية والسياسية والقانونية والأسرية بين الرجل والمرأة، سواء في عالم الواقع أو في عالم الافتراض، حينئذ ربما سينتفي العنف والتشهير بحق الناشطات.

عائشة وزيجاتها الأربعة
الزواج الأول

مريم الحلاق

في تلك القرية الصغيرة التي تحتضنها جبال القلمون وُلدت عائشة. رضيعة كانت حين حملها الشيخ ذو اللحية الطويلة ونظر إلى وجهها الأبيض، وقال ستكونين من نصيبي! دُهشت الأم وتساءلت كيف؟! هي رضيعة، وعمرها لايتجاوز الشهرين، وأنت رجل كبير ولديك زوجات وأولاد! نظر الشيخ إليها وهزّ رأسه وغادر.

مرت سنوات تسع على تلك الحادثة، وإذا بالشيخ يعود لزيارتهم قادماً من قريته القريبة. دخل الدار، وكان قد لمح عائشة تلعب على باب البيت. قامت أمها بواجب الضيافة وقدّمت الطعام والشراب للشيخ، بينما كان الأب والشيخ يتحادثان، أنهت عملها وعادت لتجالس زوجها والضيف، وإذا بزوجها يطلب منها المباركة للشيخ بخطبته لعائشة! صرخت الأم: عائشة مازالت طفلة، كيف تزوجها؟ أجاب الأب: سيصبر عليها حتى تبلغ.

بكت الأم، وقالت: ليصبر عليها وهي في بيتنا، لكن نظرات الأب أسكتتها.

قال الشيخ سأعود يوم الخميس لآخذ زوجتي، وغادر بعد أن نقدهم مبلغاً بسيطاً لشراء ملابس للعروس.

حاولت الأم ثني الأب عن هذا الزواج غير المتكافئ، ولكنه أقنعها بأنّ النبي محمد تزوّج عائشة وهي في عمر ابنتها. جهّزت الأم العروس (الطفلة) بما يلزمها، وأقامت لها حفلة صغيرة لتوديعها، جاء في نهايتها الشيخ العريس ليصطحب عروسه.

استقبلت العروس الصغيرة زوجات الشيخ الثلاث وأولاده العشرة بالزغاريد وأدخلنها غرفة خاصة بها. إلى ذلك الحين وعائشة مازالت تظن أنها تلعب دور العروس في لعبة (عريس وعروس) وستخلع عنها الثوب الأبيض وتعود لتنام في حضن أمها.

لم يقترب العريس من عروسه فهو سينفذ الاتفاق الذي أبرمه مع والدها، لن يقترب حتى تبلغ أنثاه ويأتيها الطمث.

مرّت سنوات ثلاث وعائشة تعيش كإحدى بنات زوجها السبع تلعب معهن وتقضي معهنّ أوقاتها، كانت "خديجة" وهي الزوجة الثالثة تهتم كثيراً بعائشة فهي لم ترزق بأولاد فكانت عائشة كابنتها. في صباح كل يوم توقظها، وتسرّح شعرها، وتجمل ضفائرها بشرائط ملونة، وتصبغ وجنتيها باللون الوردي وعيناها بالكحل العربي.

إلى أن استيقظت عائشة ذات صباح لتجد ثيابها الداخلية ملوثة بالدم فهرعت إلى خديجة لتعلمها ففاجأتها بزغرودة اجتمعت نسوة الدار حولهما

حين سمعنها، وأدركت الزوجات وبنات الزوج ماحصل؟ في حين هرعت الزوجة الأولى لتزف البشرى للشيخ العريس.

بعد أسبوع كانت عائشة على موعد مع الزواج الحقيقي في هذه المرة. هيأت خديجة العروس باللباس والزينة والطيب وأدخلتها للخلوة الشرعية مع عريسها الذي يكبرها بخمس وأربعين عاماً.

فزعت حين رأته وقد خلع عمامته وتجرّد من قفطانه، فمنذ الليلة ستكون زوجته المفضلة التي يسكن إليها. مرّت شهور ثلاثة على زواج عائشة والكل يحسدها على محبة واهتمام الشيخ بها، ولكن ذلك لم يدم فقد استيقظت صبيحة ذات يوم لترى زوجها إلى جانبها جثة هامدة.

استيقظ الجميع على صراخها ونحيبها، وألبستها خديجة الثوب الأسود، ولوّنت وجهها بالأسود، لمَ لا، وهي العروس الأرملة ذات السنوات الاثنتي عشرة!

هجرة العقول والأيدي العاملة الماهرة

وائل موسى

كشفت دراسة أطلقها البنك الدولي تحت عنوان "التدفقات العالمية للمواهب" أين يكمن طريق هجرة العقول والأيدي العاملة المهمة والدول المستفيدة.

العمال ذوو المهارة العالية يلعبون دوراً محوريا وبطولياً في اقتصاد المعرفة اليوم .

قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما بعد الإعلان عن الفائزين بجائزة نوبل "نحن الأمة التي فاز منها ستة من علمائنا وباحثينا بجائزة نوبل وكان كلٌ منهم من المهاجرين".

وقد نشر البنك الدولي ورقة بحثية مؤلفة من 36 صفحة باللغة الإنكليزية، وعمل على هذه الورقة البحثية كل من:

Sari Pekkala Kerr, William Kerr, Çaglar Ozden, and Christopher Parsons

تطرق البحث لمناقشة العديد من الأشكال والإشكاليات لهجرة العقول والأيدي العاملة الماهرة ودور الدول المستقطبة لها وسياساتها وتأثير المهاجرين بالاقتصاد.

وكتب بسام سبتي تحت عنوان "إلى أين تهاجر المواهب في العالم؟" ملخصاً لموقع البنك الدولي باللغة العربية نقتبس منه بعض الأجزاء

"حوالي 28 مليون مهاجر من أصحاب المهارات العالية يقيمون في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 2010، أي بزيادة قدرها حوالي 130% منذ عام 1990. وهناك أربعة بلدان فقط هي وجهة ما يقرب من 70% من هؤلاء المهاجرين. وهي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا وبريطانيا.

الولايات المتحدة تستضيف عادة نصف المهاجرين ذوي المهارات العالية المتوجهين لبلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وثلث المهاجرين ذوي المهارات العالية حول العالم. وفي عام 2010، استضافت الولايات المتحدة 11.4 مليونا من هؤلاء المهاجرين المهرة، أي 41% من إجمالي من استضافتهم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وأوضح الباحثون أن الأسباب الكامنة وراء الارتفاع الضخم في عدد المهاجرين ذوي المهارات العالية إلى بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تشمل زيادة الجهود لجذب المواهب من قبل صانعي القرار الذين يستثمرون في رأس المال البشري، والآثار غير المباشرة الإيجابية الناتجة عن تجمع المهارات، وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات، وزيادة سعي الشباب وراء التعليم الأجنبي.

هذه العوامل، كما أكد الباحثون، تشير أيضا إلى أن "هجرة ذوي المهارات العالية غالبا ما تكون مثيرة للجدل". وأضافوا

أنه بالنسبة للبلدان المرسلة، فإن فقدان العمال ذوي المهارات العالية تثير المخاوف، ولكن الجانب الإيجابي هو أن أولئك المهاجرين "يمكن أن يكونوا بمثابة روابط مطلوبة بشدة للمصادر العالمية من المعارف ورؤوس الأموال والسلع - وسيعود بعضهم في نهاية المطاف إلى أوطانهم الأصلية بمستويات أعلى من حيث المركز الاجتماعي ورأس المال البشري".

دور المرأة

وأشار البحث إلى دور النساء "الملحوظ وغير المسبوق" في هذا الارتفاع في هجرة أصحاب المهارات العالية، مشيرا إلى ان عدد المهاجرات اللاتي يتمتعن بمهارات عالية في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ارتفع بنسبة 152% بين عامي 1990 و2010، من 5.7 مليون إلى 14.4 مليون. وفي عام 2010، فاق عدد المهاجرات ذوات المهارات العالية أقرانهن من الذكور.

وأوضح البحث أن إفريقيا وآسيا شهدتا أعلى معدل نمو للمهاجرات ذوات المهارات العالية، مشيرا إلى أن التفاوتات بين الجنسين وتحديات سوق العمل هناك لعبت دورا محتملا بالتحول إلى قوى طاردة.

وحذر أوزدن قائلا "إن فقدان المتعلمات تعليما عاليا مشكلة لأن الأمهات لهن أكبر الأثر على الأطفال. وستكون هناك خسائر على المدى البعيد لأن الأمهات المتعلمات هن أطفال متعلمون".

يشكل المهاجرون ذوو المهارات العالية في البلدان المضيفة نسبة كبيرة في المراكز المؤثرة، حيث ورد على سبيل المثال أن نسبة العلماء نحو 57 في المئة من المقيمين في سويسرا، 45 في المئة في استراليا و38 في المئة في الولايات المتحدة، وأن 27 بالمئة منهم هم أطباء وجراحون.

يمثل المهاجرون أيضا أكثر من 35 في المئة من عدد المسجلين في مجالات الهندسة والرياضيات، مع نسب عالية جدا في مجالات محددة مثل الهندسة الكهربائية (70 في المئة)، علوم الحاسوب (63 في المئة) والاقتصاد (55 في المئة) التي أبلغ عنها أندرسون (2013).

أحد الإشكاليات التي وردت في البحث هي العثور على المهاجرين ذوي المهارات العالية الأكثر عرضة للعودة إلى ديارهم مقابل ذوي المهارات المتدنية، وقد تشكل هذه الملاحظات إشكالية إذ علمنا أن أكثر من نصف رجال الأعمال في وادي السيليكون هم من المهاجرين، وإنتاجيتهم في ريادة الأعمال العالمية تعتمد على شبكة جغرافية ضيقة بحسب البلدان التي ينتمون إليها.

جدير بالذكر أن كندا مؤخراً أبدت اهتماماً كبيراً في استقطاب عدد من اللاجئين السوريين بما يتماشى مع تطلعاتها لتوفير عدد من الأيدي العاملة الماهرة ضمن مجالات متنوعة، فيما يرى عدد كبير من السوريين فيها الخلاص من المعاناة في دول الجوار، وتقتصر عملية إعادة توطينهم على التعاون الوثيق بين الحكومة الكندية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين وعدد من الجمعيات الرسمية المتعاقدة مع المفوضية.

وسوم مقترحة: الفقر، الشباب، التعليم، المساواة بين الجنسين، الحماية الاجتماعية والعمل، المملكة المتحدة، كندا، أستراليا، الولايات المتحدة

ارتفاع الدولار وانخفاض الذهب وتقلب العملات

الذهب ينخفض إلى أدنى مستوى في 10 أشهر
مع ارتفاع الدولار، أغلقت الأسواق العالمية ليوم 09/12/2016 مع هبوط الذهب إلى أدنى مستوى له في عشرة أشهر مع ارتفاع الدولار والأسهم العالمية

وتابع الدولار رحلة الصعود مقابل سلة من العملات الرئيسية فيما يبدو التأثير الأكبر على اليورو الذي خسر منذ يوم الانتخابات الأمريكية ما يقارب 5% من قيمته وفقد كل من الياباني والليرة التركية ما يصل إلى 9% تقريباً.

سبق أن أوضحنا بشكل تفصيلي تأثير الانتخابات الأمريكية على الأسواق العالمية

يتجه المعدن النفيس نحو الخسارة للأسبوع الخامس على التوالي تحت وطأة توقعات رفع الفائدة الأمريكية الأسبوع المقبل.

تراجع السعر الفوري للذهب إلى 1158.54 دولار للأوقية بعدما هبط إلى أدنى مستوى منذ أوائل فبراير/شباط عند 1156.05 دولار للأوقية مع تسجيل العائد على السندات الأمريكية التي أجلها عشر سنوات أعلى مستوى خلال الجلسة.

وبحسب رويترز سيواجه الذهب ضغوطا وسط توقعات برفع أسعار الفائدة الأمريكية خلال اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الأسبوع المقبل.

يتساءل موطنون سوريون حول ما إذا كان التغير غير المتوقع في سعر الليرة السورية سببه تلاعب الحكومة كما حصل سابقا .

حيث أن الليرة السورية لم تشهد تأثراً بحركة الأسواق العالمية والانتخابات الامريكية، وذلك لعدم ارتباط الاقتصاد السوري بالاقتصاد العالمي، إلا أن تغيراً مفاجئاً حصل في سعر الصرف، فبحسب موقع الليرة بتاريخ 11/12/2016 وصل سعر الليرة مقابل الدولار الواحد إلى 500 ليرة، فيما لا تزال السلع محافظة على أسعارها دون وجود أي انخفاض مقابل الامر الذي يعكس حقيقة سعر الليرة حتى الآن.

انعكس انخفاض سعر الذهب عالمياً بشكل مباشر على الأسواق السورية حيث وصل سعر غرام

الذهب عيار 21 إلى 17 ألف ليرة، وسعر غرام الذهب عيار 18 إلى 14571 ليرة.

بالرغم من وصول الذهب إلى أسعار منخفضة إلا أنه من المرجح أن ينخفض أكثر فيما لو تم رفع سعر الفائدة في الولايات المتحدة، ومن المتوقع عدم استقرار الأسعار إلى حين تسلم ترامب لكرسي الرئاسة في الشهر الأول من العام القادم.

نصيحة نقيب الصاغة في دمشق بشراء الذهب للإدخار جيدة فقط فيما لو كانت رحلة الانخفاض في سعر الذهب قد انتهت.

اتفاق تاريخي قد يرفع أسعار النفط

11 دولة من خارج أوبك تعلن خفض إنتاج النفط

أعلنت وكالات عالمية عن اتفاق وافقت فيه 11 دولة من منتجي النفط من خارج منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) على خفض إنتاجها من النفط بمعدل 558 ألف برميل يوميا، وذلك اعتبارا من الأول من يناير/كانون الثاني المقبل.

وأكد رئيس أوبك وزير الطاقة القطري محمد بن صالح السادة أن 11 دولة من خارج أوبك اتفقت على تخفيض الإنتاج بمعدل 558 ألف برميل يوميا، وأشاد في ختام اجتماع في فيينا بـ"التوصل إلى اتفاق تاريخي".

وأوضح السادة أن المنظمة ستواصل العمل لإقناع منتجين آخرين ليسوا أعضاء في المنظمة بالمساهمة في هذا الاتفاق، وسقف الـ558 ألف برميل يعد أدنى قليلا من هدف ستمئة ألف برميل الذي كانت أعلنته أوبك في اجتماعها الأخير في 30 نوفمبر/تشرين الثاني.

وستكون روسيا أبرز الدول المساهمة، وسبق أن أعلنت أنها ستخفض إنتاجها بمعدل ثلاثمئة ألف برميل يوميا، كما ستشارك دول أخرى بالتخفيض، وهي المكسيك وكازاخستان وماليزيا وسلطنة عمان وأذربيجان والبحرين وغينيا الاستوائية وجنوب السودان والسودان وبروناي.

من جهته، أكد وزير الطاقة الروسي أن اتفاق اليوم يوضح التعاون بعيد المدى بين أوبك والدول غير الأعضاء بالمنظمة، بينما قال وزير النفط العماني محمد بن حمد الرمحي إن بلاده ستخفض الإنتاج بمعدل 45 ألف برميل يوميا.

وأعرب وزير الطاقة السعودي خالد الفالح عن اعتقاده أن الالتزام وتطبيق ما تم الاتفاق عليه سيكون كبيرا، مشيرا إلى أن بلاده قد تكون مستعدة لخفض الإنتاج دون عشرة ملايين برميل يوميا.

ومن شأن الاتفاق -إن تم- أن يخفض بنحو

كبير تخمة المعروض من النفط في الأسواق العالمية، ويقلص من حجم احتياطات الدول المستهلكة للنفط من كميات الخام لديها.

وقد صرح ترامب حول رغبته في فتح جميع الأراضي والمياه التابعة للولايات المتحدة أمام شركات التنقيب عن النفط والغاز دون قيود في دعوة صريحة لزيادة مستوى الإنتاج الأمريكي، وذلك قد يكون كفيلاً بتقويض كل جهود منظمة أوبك

كانت أسعار النفط الخام قد تراجعت منذ منتصف 2014، من 120 دولارا للبرميل إلى حدود 27 دولارا مطلع العام الجاري، قبل أن يصعد إلى حدود 55 دولارا في الوقت الحالي.

كتاب سميرة الخليل و"قضية مخطوفي دوما الأربعة" في أمسية ثقافية في اسطنبول

غسان ناصر -طلعنا عالحرية

شهدت صالة دار النشر "باغلام" في اسطنبول، الاثنين الماضي (٥ كانون الأول ٢٠١٦)، أمسية ثقافية أدارتها الإعلامية السورية زويا بستان بحضور الكاتب ياسين الحاج صالح، الذي قدم بدوره لكتاب "سميرة الخليل: يوميات الحصار في دوما ٢٠١٣" الصادر قبل أسابيع عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، وتطرق الحاج صالح مع الحاضرين إلى الشرح والنقاش حول قضية مخطوفي دوما الأربعة (سميرة الخليل ورزان زيتونة ووائل حمادة وناظم حمادي)، والقرائن على ضلوع "جيش الإسلام" فيها، وذلك بعد مرور ٣ سنوات على اختطافهم.

وقبل الخوض في قضية سميرة ورفاقها نتوقف قليلاً عند محتوى الكتاب الذي قسّمه محرره إلى ثلاثة أقسام، تضمن أولها محتوى أوراقٍ كتبتها سميرة بخط اليد، والثاني منشوراتٍ لها على صفحتها الفيسبوكية، فيما يتكون القسم الثالث من ثلاث مقالاتٍ تعريفيةٍ كتبها الحاج صالح عن زوجته المغيَّبة قسرياً، مع رفاقها الثلاثة، في سجون "جيش الإسلام" السرية.

ولعل من أبرز ما احتواه الكتاب هو ما كتبته المعتقلة السياسية السابقة المخطوفة، بعد مذبحة الكيماوي في الغوطة في آب 2013 وقبل خطفها في كانون الأول من العام نفسه. إذ نراها تصرخ بقهر في وجه عالم بلا أخلاق، ترك (أبو الكيماوي) بعدما حدد مصير الكيماوي: "في جرائم حرب يا أولاد الستين ألف كلب".

اختطاف رموز "سورية الجديدة" ..

الأمسية التي نظمها "البيت الثقافي السوري" في اسطنبول، تخللها قراءة لزويا بستان مقاطع من كتاب سميرة، وتكلم فيها ياسين الحاج صالح، زوج سميرة ومحرر كتابها، عن هذا الاصدار التوثيقي، وعن قضية مخطوفي دوما الأربعة في الغوطة الشرقية، والمتاح من المعلومات عنها، وأحدث التفاعلات معها. موردًا القرائن المرجحة لارتكاب "جيش الإسلام" -الذي كان آنذاك تحت قيادة زهران علوش- الجريمة.

وأكد الحاج صالح أن قضية مخطوفي دوما الأربعة نالت أقلّ مما تستحق من قبل الرأي العام، رغم أن هذه الواقعة شكلت أحد أكبر المنعطفات السلبية في تاريخ كفاح السوريين الشاق للتخلص من حكم الطغمة الأسدية.

ويرى الحاج صالح، المعتقل السياسيّ السابق في سجون الأسد، والذي قضى نحو 100 يوم في دوما والغوطة الشرقية في عام 2013، أن لسميرة كمناضلةٍ رمزيةً خاصةً من أكثر من وجه. فهي، كمعتقلةٍ سابقةٍ في معتقلات النظام الأسدي (بين 1987 و1991)، ثم كمخطوفةٍ من قبل "جيش الإسلام" اليوم؛ ترمز إلى استمرار كفاح السوريين خلال جيلين. وهي، كمنحدرةٍ من منبتٍ علويٍّ وكانت تقيم في دوما، وتعتبر سكانها أهلها وتشاركهم مشاقّ حياتهم تحت الحصار، على ما يُظهر الكتاب؛ ترمز إلى الصفة العابرة للطوائف للكفاح السوريّ. وهي، كامرأةٍ، ترمز، مع رزان ومع نساءٍ كثيرات، إلى المرأة السورية المكافحة وما تحملته من عناءٍ هائل، غير مرئيٍّ غالباً. وأخيراً، كمخطوفةٍ ومغيبةٍ من قبل تشكيلٍ سلفيّ، ترمز إلى تعدد جبهات كفاح السوريين وعدم اقتصاره على المعتدي الأسدي.

كما أشار الحاج صالح في أكثر من مناسبة إلى أن الأربعة، (سميرة ورزان ووائل وناظم)، كانوا مطلوبين من قبل "الدولة الأسدية" وقت قدومهم إلى دوما بين ربيع وخريف العام 2103، وأنهم يرمزون إلى تصورٍ ديمقراطيٍّ واستيعابيٍّ لسورية جديدة.

قرائن موثقة حول تورط "جيش الإسلام" ..

يشدد الحاج صالح في أحاديثه المتكررة حول هذه القضية، أنّ ليس لديّه مشكلة مع "جيش الإسلام" كي يتهمهم جزافاً، قائلاً: "لستُ من يستخدم قضية خطف زوجته وأصدقائه للنيل من أيّ جهة". لكنه بيّن أنه يستند في اتهامه "جيش الإسلام" إلى قرائن واعتباراتٍ موثوقة، منها أن هذا التشكيل السلفيّ، وهو سلطة الأمر الواقع في دوما، لم يحقق في الجريمة في أيّ وقت، ومنها أن شخصاً من "جيش الإسلام" هو من دخل على حواسيب المخطوفين. والأهم أننا نعرف بالاسم الشخص الذي كتب تهديداً بالقتل لرزان في أيلول (سبتمبر) 2013، حسين الشاذلي، وهو أمنيٌّ في هذا الفصيل المتشدد، وأنه كتب التهديد بأمرٍ من سمير كعكة، الشرعيّ في "جيش الإسلام"، وأن زهران علوش شخصياً زار الشاذلي الذي أوقف لوقتٍ قصيرٍ عام 2014 على ذمة القضية، وتوعد بضمان إطلاق سراحه، وبالفعل جرى تهريب الشاذلي من غرفة توقيفه بعد أيام.

ويعرف المتابع لقضية المختطفين الأربعة، وهم معارضون نشطوا في فعاليات الثورة منذ أيامها الأولى، أن الحاج صالح وعدة جهات حقوقية كانوا قد قاموا بسلسلة مبادراتٍ لاطلاق سراح سميرة ورفاقها، غير أن "جيش الإسلام" لم يُستجب لأيٍّ منها، وقد كان أول هذه المبادرات دعوةٌ للتحكيم المستقل قُدّمت للعموم وقت زيارة زهران علوش إلى تركيا بين نيسان (ابريل) وأيار (ماي) من العام 2015، ومنها رسالةٌ سلمت باليد لمحمد مصطفى، رئيس المكتب السياسيّ لـ"جيش الإسلام" في الريحانية، في شباط (فبراير) 2016، بالضبط بعد مرور أربعين يوماً على مقتل علوش، ووقتها وعد الرجل -الذي أقرّ بالمسؤولية السياسية لجماعته عن واقعة الخطف- بالرد، وهو ما لم يحدث إلى اليوم. وفي آذار (مارس) وُجّه نداءٌ علنيٌّ من أجل العدل يطلب المساعدة في معالجة القضية، وناله المصير نفسه.

كما تمّ توجيه رسالةٍ إلى المجلس الإسلاميّ السوريّ بمناسبة مرور عامين ونصف على الاختطاف، تتضمن طلباً للمساعدة لم يحظ باستجابةٍ بدوره. ومثله كان حال رسالة اعتراضٍ وجهت لرئيس الائتلاف السوري في حزيران (يونيو) الماضي، على إدراج اسم محمد علوش (شقيق زهران) ضمن قائمة الهيئة العليا للمفاوضات، بوصف ذلك "إهانةً للمخطوفين وذويهم"، غير أن هذه الرسالة كغيرها ظلت بلا رد.

إبداعات ونشاطات سورية

طلعنا عالحرية – القسم الثقافي

"اتجاهات" تطلق جائزة صادق جلال العظم للبحث الثقافي

أطلقت مؤسسة "اتجاهات -ثقافة مستقلة" جائزة صادق جلال العظم الاستثنائية للبحث الثقافي؛ تكريمًا لجهد ونتاج الباحث والمفكر السوري، صادق جلال العظم، ولإسهامه الكبير في رفد الفكر العربي بالعديد من الدراسات والأبحاث القيّمة. وتعلن مؤسسة اتجاهات- ثقافة مستقلة عن فتح باب التقدم إلى جائزة بحثية استثنائية تحمل اسم المفكر صادق جلال العظم، وتتوجه إلى الباحثين المتميزين في مجالات الثقافة والفنون من السوريين والفلسطينيين السوريين.

وجاء إطلاق هذه الجائزة بعد تواصل مباشر، استمر لأسابيع عدة، بين فريق عمل اتجاهات وبين عائلة المفكر والباحث صادق جلال العظم، للتفكر حول شكل ومضمون الاستجابة الفضلى لتكريم فكره ونتاجه؛ بالتزامن المؤسف مع تدهور حالته الصحية، وهو الأمر الذي وضع عموم السوريين وغير السوريين، من قرّاء ومتابعي فكر صادق جلال العظم في حالة مستمرة من القلق والترقب والتمني المستمر له بالصحة والشفاء.

وتهدف هذه الجائزة إلى اختيار باحث واحد فقط لإنجاز بحث يركّز على موضوعات المرحلة الراهنة. قيمة الجائزة خمسة آلاف دولار أميركي، إضافة إلى نشر البحث في النصف الثاني من العام 2017 بالشراكة مع دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع. وحدد يوم 31 كانون الثاني/ يناير 2017 كموعد نهائي لاستلام الطلبات.

في برلين.. يوسف عبدلكي يوثق "الوجع السوري" بصريًا

احتضن "غاليري تانيت" في مدينة ميونيخ الألمانية، ما بين العاشر من الشهر الماضي وحتى العاشر من كانون الأول/ ديسمبر الحالي تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي، معرضًا للفنان السوري الحر الأصيل، التشكيلي يوسف عبدلكي.

عبدلكي -صاحب الشهرة العالمية-، من أبناء الوطن الذين يعرفون جيدًا كيف يُستشرف المستقبل، فهو المثقف اليساري الماركسي الرائي والناقد والطامح إلى غد سوري أفضل، وقد سعى في وقت شاعت فيه لغة الرصاص وقرقعة السلاح إلى توثيق "تراجيديا الموت" من خلال منجزه البصري. وقد كان عبدلكي -ولا يزال- بلوحاته بالأبيض والأسود ضمير الوطن المغتصب منذ نحو خمسة عقود، ولم يجنح يومًا للعنف رغم تعرضه للاعتقال أكثر من مرة من قبل الأجهزة الأمنية لنظام الأسدين (الأب والابن)، والتي كان آخرها في مدينة طرطوس الساحلية في تموز/ يوليو 2013.

"صور الجهاد - من تنظيم القاعدة إلى داعش" للمفكر سلامة كيلة

صدر حديثًا عن "منشورات المتوسط" في ميلانو كتاب "صور الجهاد - من تنظيم القاعدة إلى داعش" للمفكر الفلسطيني السوري سلامة كيلة.

وبعد ما يقارب الثلاثين كتابًا، فقد صدر للكاتب في السنوات الأخيرة ثلاثة كتب عن الدار ذاتها تتناول القضية السورية هي: "اليسار السوري في واقعه الراهن"، و"الصراع الطبقي في سورية.. الثورة في صيرورتها"، و"التراجيديا السورية.. الثورة وأعداؤها". وعن كتابه الأخير الذي تناول فيه المسألة الجهادية التي تتعدى الحالة السورية، وإن تركّزت فيها، فقد أشار الكاتب أن المقصود من كلمة ((صور)) في العنوان، هو قوله أنّها فقط من أجل توضيح المنابع التي ينخرط منها من يُسموا بـ"الجهاديين"، وبالتالي لتجاوز عزو كل المنخرطين إلى منبع وحيد هو "المتشددين"، فقد كان ضروريًا الإشارة إلى أن هذه الظاهرة مركبة، متعددة، رغم أن المحرّك الفعلي هو ما تقوم به "أجهزة المخابرات" في المنطقة ودوليًا.

"المدن النساء".. مجموعة قصصية صدرت بالشارقة لنجم الدين السمان

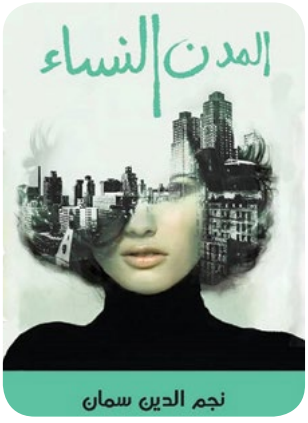

صدر حديثًا عن "دار روايات" في إمارة الشارقة، للقاص نجم الدين سمان (المقيم في تركيا)، مجموعة قصصية بعنوان "المُدُن النسَاء". وقد كتب على غلاف المجموعة: "كلّما تذكّرتُ مدينتي؛ أتذكّرُ منها أمرين: أمّي؛ وابنة جيراننا التي أحببتها مطلعَ مُراهقتي؛ ثمَّ أتذكّر.. ما تبقّى من معالمها وأسواقها وإيقاع الحياة فيها. مع كلّ مدينة عشتُ فيها؛ أو.. زُرتُهَا؛ بعدَ مَسقطِ رأسي. حتى تأكّدتُ بأنَّ المُدُنَ هي.. نساؤها؛ وبأننا -رجالًا- مُجرَّدُ أزمنة عابرة فيها؛ وبأنّ مدينةً لا تدلّنَا امرأةٌ منها.. على أسرارها الأولى؛ ستظلّ مدينةً مجهولةً.. بالنسبة إلينا؛ حتى لو عشنا فيها دَهرَنَا؛ أو.. زُرناها مرَّةً.. تلوَ مرَّة. أليست المُدُنُ/ النساءُ.. أمكنةً حتى يُتاحَ لها زمانُهَا؟! أليسَ الرِجَالُ/ الدُوَلُ.. أزمنةً؛ حتى تستقرَّ في أرواحِهم.. تلكَ الأمكنة؟! ..".

"فلسفة القاع" .. جديد الشاعر حسين جرود

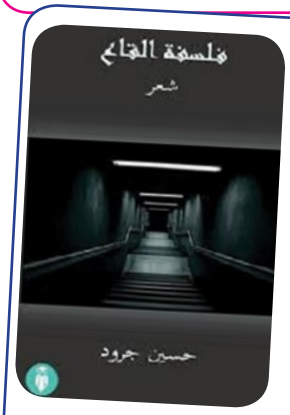

صدر عن دار كتابك للنشر الإلكترونيّ في فرنسا كتاب: "فلسفة القاع"، وهو مجموعة شعرية للشاعر حسين جرود. تتكوّن المجموعة من 24 قصيدة نثرية موزّعة على ستة أقسام، هي: (وتريات – طبيعة صامتة – صور – إنسانيات – بلاد – قلوب صغيرة)، ينفرد كل منها بطريقةٍ في التناول والبناء.

الشاعر المقيم في ريف إدلب، كتب قصائده ما بين أيلول 2014، ونيسان 2016، وهو يستمد موضوعاته من الحدث السوري ومآسيه: "هذا الشارعُ أطولُ من عمري/ في سوريا/ يستطيع أيُّ إنسان أن يقطع أوراق شجرةْ/ وهو يمشي ساهما بلا اكتراثْ/ في سوريا/ ترى أصدقاءَكَ (غائبونَ وإنْ حضَروا وحاضرونَ وإنْ غابوا)".

طلعنا عالحرية